كتاب

سينماتك

أفلام لا تغادر الذاكرة

(3)

كتاب «سينماتك»

أفلام لا تغادر الذاكرة

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

(الجزء الثالث)

حسن حداد

الكتاب: أفلام لا تغادر الذاكرة

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

(الجزء الثالث)

الكاتب: حسن حداد

الطبعة الأولى ـ يناير 2024

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

الغلاف مع التنسيق والإخراج الداخلي: حسن حداد

إهداء

الى قاسم

الحرف الاول في كل الاشياء

الوطن، الحب، الدهشة، التأويل والكتابة

هل يكفي الذاكرة انها مطرزة بقاسم كي لا يغادرها شيء

شكرا قاسم حداد الاب والاخ والصديق

حسن حداد

تقديم

إفلام لا تغادر الذاكرة.. وذاكرتنا ايضا

بقلم: رامي عبد الرازق

تتزامن محاولتي لكتابة مقدمة لأحدث اصدارات الكاتب والناقد والمثقف الكبير استاذ حسن حداد مع احتفاله واحتفالنا جميعا بمرور عشرين عاما على انطلاق موقعه السينمائي المميز والهام سينماتك والذي يخطو نحو عقد جديد محملا بأرشيف نقدي ومعلوماتي ضخم ونادر، قلما يصل عبر جهد فردي لهذه الدرجة من التميز والمكانة غير المسبوقة التي تحتاج إلى طاقة مؤسساتية كاملة، لكنه بسماحة التواضع ومساحات الدأب الواسعة ينهض به منفردا وفريدا وفاردا لروح مشبعة بالحب الكامل للسينما والشغف بالجلوس امام الشاشة الكبيرة مشاهدا ومحللا وقارئ و(أرشيفجي) من طراز رفيع.

في كتابه الجديد أفلام لا تغادر الذاكرة (بعنوان تعريفي فرعي هو رؤية نقدية لأفلام اجنبية قديمة) ـ الجزء الثالث– يقدم حداد قراءات لخمسة عشر فيلما أمريكيا عبر كتابة انطباعية دافئة، متبوعة بكم كبير من الصور التوضيحية واللقطات التي تحاول أن تعادل او حتى تتجاوز في بعض الاحيان المحتوى المكتوب عن الافلام، بالإضافة إلى بطاقة تعريف تفصيلية

عن كل فيلم، بما فيها أيضا أرقام الإيرادات التي حققتها بعض هذه الأفلام في سنوات عرضها.

ينهض الكاتب بمادته مرتبة زمنيا في تدرج تنازلي؛ ما بين اعوام 2008 و1997 وكأننا في رحلة عبر آلة الوقت نحو الأبعد، او استلهاما لمنطق الذاكرة نفسها؛ وهو استدعاء ما هو أقرب ثم التوغل نحو الماضي تدريجيا – وصحيح أن لدينا تحفظا على العنوان الفرعي لان غالبية الافلام المكتوب عنها لا يمكن توصيفها بالقديمة! لأن معظمها لا يزال نابضا بروح متجددة وحية يصعب معها ان نقرن وصفها بالقدم حتى ولو من باب التوصيف الزمني الجاف.

بينما تتخذ مادة الكتاب هيئتها في شكل حديث حميمي، شخصي، انطباعي "هوفمان هو أحد المفضلين لدي، احرص شخصيا على متابعة اخباره وافلامه، وذلك لتقديري وإعجابي الشديد بموهبته ونجوميته، مع التأكيد على أن اي فيلم جديد له لابد أن يكون به شيء مهم" ص 37–38

وتضاف هذه الحميمية إلى قدر كبير من الدماثة التحليلية، والخُلق النبيل في التعاطي مع جماليات السينما انطلاقا من المبادئ التي سبق وأشرنا إليها؛ الحب والشغف، ووصولا إلى الولع الكامل دون مجاملة او انحياز مفرط "ربما لأول مرة نشاهد فيلما امريكيا يتناول العلاقة الأمريكية السعودية بشكل مباشر بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أنه (الفيلم) لم يحاول الدخول في عمق هذه العلاقة، ومناقشتها من وجهة النظر الأمريكية، ولا أعتقد أن صناع الفيلم قد اهتموا بالكشف في دهاليز هذه العلاقة، بل تفرغوا لصناعة فيلم أكشن عادي، ومحبوك الصنع، مليء

بالمطاردات والمعارك الدموية، التي من الممكن حدوثها في أي بقعة من جغرافية ساخنة من العالم" ص76

كذلك يبث الكاتب في مادته تعبيرات المشاهدة المنزلية التي لا يخلو وقت أي متابع أو متخصص من ممارستها، وهو ما يؤطر بعض الموضوعات بنوع من الدفء المستحب خاصة ان توجه الكتاب الأساسي هو استعادة أفلام مضى على عرض بعضها ربع قرن تقريبا.

من الحميمي أيضا أن الكاتب يشاركنا بعض من طقوسه الخاصة في مشاهدة الأفلام وقراءتها والكتابة عنها، كما يتمكن بهدوء ودون افتعال من رسم خريطة مبسطة لحركة أي سينيفيلي بين دور العرض في دولة البحرين المشهورة بدور العرض التي كانت محج أساسي للعديد من محبي السينما في منطقة الخليج العربي خاصة القادمين من السعودية قبل عصر الانفتاح الثقافي.

تبقى الإشارة إلى وجود ملاحظتين في منهج او أسلوب الكتاب نتصور انه من الضروري أن نتوقف امامهم.

الاولى: تتعلق ببعض المواد المكتوبة عن الأفلام مثل فيلم "الغزو" والذي جاءت في عدد محدود من الكلمات وبشكل شديد القصر وانطباعات أسرع من الإيقاع الخاص ببقية المواد، والفقرات القليلة عن الفيلم تبدو أقرب للخبر الصحفي منها لأي تحليل انطباعي كان أو تفكيكي.

الثانية : تتعلق ببعض الأفلام التي يبدو أن الكاتب لا يكن لها محبة كبيرة، ولا يملك ناحيتها تلك العاطفة الانطباعية التي ميزت كتاباته عن أفلام أخرى، والمثال الاقرب لهذا هو فيلم "المترجمة" لنيكول كيدمان .

وهي واحدة من الممثلات المفضلات لديه والاقرب إلى قلبه ومزاجه السينمائي- حيث يبدو مثل محب غاضب من خذلان حبيبته التي كان ينتظر منها موعدا غراميا جميلا كما عودته، فالأفلام التي يقدمها ممثلونا المفضلون هي في تجليها الشعوري مواعيد غرامية منتظرة، واستمتاعنا بالفرجة عليها هو لقاء عاطفي يُفرح الحواس ويصيغ كمياء الانفعال بمعادلات براقة ومبهجة. وحين نشاهد فيلما للمفضلين إلى مزاجنا دون أن يأتي على هوانا، يحل الخزلان محل البريق ويبهت تلقينا لدوبامين النشوة حد الخفوت.

أفلام مثل هذه لا شك سوف تغادر الذاكرة، وبقائها ضمن مادة الكتاب هو درجة من الحياد المُشوِش على استيعاب منطلقات التناول، وبالتالي وجب علينا أن نشير إلى ضرورة أن تظل الأفلام التي لا تغادر الذاكرة ضمن حيز المحبة والقبول النسبي بصورة أكثر قليلا من تلك التي تناول بها الكاتب المثال المشار إليه.

أخيرا: هذا كتاب ننصح به لكل من لم يشاهد أي من مجموعة الافلام المختارة بغرض تحفيز مبدأ الترشيحات الجميلة. وهو أيضا كتاب برائحة النوستالجيا التي لا شك سوف تدفع البعض إلى إعادة المشاهدة - او التواصل العاطفي- لبعض من هذه (المواعيد الغرامية الرقيقة) فكثير منها لم يغادر فقط ذاكرة حسن حداد ولكن ذاكرتنا ايضا.

رامي عبدالرازق

القاهرة/ يناير 2024

محتويات

- إهداء: إلى قاسم حداد
- تقديم بقلم: رامي عبدالرازق
- **الأفلام**
  - 2008 ـ فرصة أخيرة يا هارفي Last Chance Harvey
  - 2008 ـ "إيستوود" صاحب الـ"غران تورينو" Gran Torino
  - 2007 ـ حرب تشارلي ويلسون Charlie Wilson's War
  - 2007 ـ وادي إيلاه: حزن.. هدوء وإدانة..!! In the Valley of Elah
  - 2007 ـ المملكة The Kingdom
  - 2007 ـ الغزو.. بين الخير والشر The Invasion
  - 2006 ـ بابل.. الحب المفتقد..!! Babel

- 2005 ـ يتحدث عن الإرهاب والخوف والحرية V for Vendetta
- 2005 ـ أزهار متكسرة.. صدمة الماضي Broken Flowers
- 2005 ـ المترجمة.. نيكول The Interpreter
- 2004 ـ مباشر Collateral
- 2004 ـ قطع نهائي The Final Cut
- 2003 ـ ابتسامة الموناليزا Mona Lisa Smile
- 1997 ـ تايتنك Titanic

- **حسن حداد في سطور**
- **صدر للمؤلف**

Last Chance Harvey

فرصة أخيرة يا هارفي

2008

بطاقة الفيلم

مدة العرض: 92 دقيقة ـ التقدير: PG-13 ـ العرض الأول: 25 ديسمبر 2008 ـ تمثيل: داستن هوفمان، إيما تومسون، كاثي بيكر، جيمس برولين ـ قصة وسيناريو وحوار: جول هوبكنز ـ مونتاج: روبن سيلز ـ موسيقى: ديكون هينكليف ـ إنتاج: تيم بيريل، نيكول أوسبورن ـ إخراج: جول هوبكنز

Last Chance Harvey

فرصة للحب والحياة..!!

الممثل الأمريكي داستن هوفمان.. هو أحد أبرز النجوم السينمائيين خلال العقود الأربعة الماضية.. وهو الآن بعد أن تجاوز الثمانين عاماً، يجد صعوبة بالغة ـ ضمن منظومة هوليوود الإنتاجية ـ في الحصول على بطولة في أفلامها.. حيث يتحدث لوكالة رويتر معلناً بأنه لن يعتزل التمثيل أبداً ولكنه قد يبحث بعيدا عن هوليوود عن الأدوار التي تناسب سنه.. ويضيف بأنه لم يفهم أبداً، حتى عندما كان طفلا، الهوس بالشباب وما سماه "عدم احترام المسنين هنا والذي لا يوجد في جميع الدول".

هوفمان.. هو أحد المفضلين لدي.. أحرص شخصياً على متابعة أخباره وأفلامه، وذلك لتقديري وإعجابي الشديد بموهبته ونجوميته.. مع التأكيد بأن أي فيلم جديد له لابد أن يكون به شيء مهم.. فمنذ بدأت

أخبار فيلمه الأخير (Last Chance Harvey)، في قنوات الشوتايم تظهر، بدأت أنتظر عرضه بفارغ الصبر..!!

وبالطبع، لم يخيب ظني في المستوى الفني الراقي لفيلمه الجديد هذا، والذي اعتبرته من أجمل الأفلام الرومانسية التي شاهدتها في السنوات الأخيرة، فلم يكن فيلماً رومانسياً تقليدياً، وإنما كان فيلماً نجح بجدارة لتوغله في أعماق النفس البشرية لشخصياته، وإظهار مكنوناتها، وتقديم عمل مختلف ومحكم الصنع من خلال تجسيده لذلك الكم الرهيب من المشاعر والأحاسيس التي تعتمل في دواخل شخصياته، معتمداً في ذلك على الكثير من التفاصيل الذكية والمتراكمة التي تثير الحزن والشجن.

يحكي الفيلم عن شخصيتين رئيسيتين، هارفي (داستن هوفمان)، وكيت (إيما تومسون).. الاثنان تجاوزا سن الشباب، ويواجهان كماً من الإحباطات النفسية والاجتماعية، تؤكد لنا عن شخصين يعيشان على هامش هذه الحياة، تلك الحياة التي توصلهما إلى حالة ميؤوس منها، إلى أن يتم لقائهما.

فهارفي، ذلك الموسيقي الحزين الذي يعيش في نيويورك، يحلم بأن يكون عازف بيانو ضمن فرقة لموسيقى الجاز، إلا أن هذا الحلم انتهى به إلى العمل في تأليف موسيقى الإعلانات التجارية. وهو الآن على وشك الاستغناء عنه من قبل الشركة التي تنوي إدخال إمكانيات الكمبيوتر في فن

الموسيقى. يكون هارفي مضطراً للسفر إلى لندن لحضور حفل زفاف ابنته الوحيدة التي تعيش مع مطلقته هناك.

في المقابل، هناك شخصية كيت، التي تعيش في لندن، وتعمل في الوكالة الوطنية للإحصاء.. وهي امرأة ناضجة تعدت سن الشباب، ولكنها لم تتزوج بعد، تقوم بإحصاء القادمين عشوائياً في مطار هيثرو.. هذا إضافة إلى رعاية والدتها المريضة، والتي لا تتوقف عن تذكيرها بأنها لابد أن تتزوج.. ونلاحظ كيف أن هاتفها لا يرن إلا لاستقبال صوت أمها المهووسة.

هو يفشل في محاولته لكسب ثقة ابنته من جديد، حيث ندرك كيف أن انفصاله عن والدتها قد ترك أثراً على علاقتهما التي بدت مرتبكة.. خصوصاً بعد إعلانها بأن زوج والدتها سيسلمها إلى عريسها.. لذا نراه يقرر الانسحاب والعودة إلى نيويورك..!!

وهي توافق ـ بترتيب من صديقتها ـ على مقابلة شاب أصغر منها سناً، محاولة منها لتخطي مرحلة العنوسة، لكنها تفشل في التواصل معه، حيث تشعر بالوحدة في إحدى الحانات، بالرغم من تواجد هذا الشاب والآخرين على نفس المائدة.. إنه الخوف والارتباك اللذان يسيطران عليها نتيجة لحظات الحب المزيف.

ينجح سيناريو فيلم (Last Chance Harvey) في زيادة جرعات الإحباط لدى الشخصيتين، فنراه يرصد ما يمر به الاثنان بشكل متواز وبالتناوب، وخلق المزيد من المبررات والظروف، لكي يجعل من لقاء كلا

الشخصيين أمراً حتمياً.. فمثلاً نرى هارفي يلجاً لدورة المياه للتنفيس عن حزنه، ونرى كيت في مكان مشابه تبكي.. إحباطات وصدمات نفسية تواجهه الشخصيتان، بصمت وبدون مبالغة في التعبير، ليصلا للحظة المناسبة للقاء بعضهما، وليكون هذا اللقاء بمثابة طوق النجاة لكليهما، للخروج من هذه الأزمات والظروف الصعبة..!!

يحدث اللقاء المرتقب بين هارفي وكيت، ليبدأ طوفان من الأسئلة والأحاديث المتعددة.. ويبدأ كل منهما يزيح عن كاهله كل هذه المعاناة، نراهما يتحدثان لبعضهما عن كل شيء، وكأنهما أما مرآة يفضفضان لها عن المسكوت عنه في حياتهما.. يحكي لها عن أزمته في العمل، وعلاقته بابنته وزواجها.. وتحكي له عن والدتها وشفائها من مرض السرطان.. كما تحكي له عن طفل كانت قد حملت به وهي شابة، وكيف تخلصت منه. تشجعه على حضور حفل زفاف ابنته، فيوافق بشرط أن ترافقه بصفتها صديقته الجديدة.. يشتري لها فستاناً جميلاً للحفل.. يذهبان معاً، ويعيشان لحظات من المرح والسعادة، يرقصان مع بعض حتى الصباح.. يخرجان مع بعض ويجلسان في مكان رومانسي في إحدى الساحات أمام نوافير الماء، وهما في حالة انتشاء روحي وجسدي.. يواعدها للقاء مجدداً في اليوم التالي، فتقبل بسعادة غامرة.. لكنه يتخلف عن الموعد نتيجة إصابته بأزمة قلبية، بينما تكون هي بانتظاره في حالة ميؤوس منها، وتوهم نفسها بأنها مرتاحة لعدم مجيئه، بل أنها تعتبر الأمر بسيط.. يذهب إليها في العمل ليخبرها بأنه قد استقال من

العمل، وإنه في مرحلة انتقالية الآن، ويريد حياة جديدة، ولا يعدها بشيء.. ليدخلا في حوار يكشف عن كم الخوف الذي تعيشه كيت، كما يكشف عن حجم الإصرار والتحدي لدى هارفي في الحصول على الفرصة الأخيرة للحب والعودة إلى الحياة.

يتضح تماماً بأن فيلم (Last Chance Harvey) لا يعتمد في نجاحه على تقديم مفاجآت ضمن أحداثه ومواقفه الدرامية ـ والتي يمكن للمتفرج التنبؤ بها وتوقعها ـ بل يعتمد على أسلوب التشويق وإثارة الفضول لدى المتفرج، الذي ينتظر بفارغ الصبر اللقاء الأول بين بطليه (هاري وكيت).. هذا إضافة إلى اعتماد الفيلم أساساً على أداء هذين النجمين وإمكانياتهم في تجسيد كل هذه المشاعر والأحاسيس.. فبالإضافة إلى هوفمان، الذي نجح في توصيل أدق المشاعر والأحاسيس إلى المتفرج، ويشاركه خيباته وأحزانه، تماماً مثلما يرى مشاعر الأمل والحب في عينيه.. كانت هناك بجانبه البريطانية إيما تومسون، تلك الساحرة التي نجحت في اختيار أدواراً مهمة قدمتها للسينما أو للمسرح، وأغلبها اختيارات واثقة واستثنائية جسدتها بتميز واستحقاق.. تماماً، مثلما فعلت في هذا الفيلم، عندما قدمت أداء بتميز بالعفوية والبساطة في التعبير عن كل خيباتها وإحباطاتها الدفينة..!!

هذا الأداء الهادئ لكليهما (هوفمان وتومسون)، ينجح في كشف وتعرية قسوة مجتمعيهما تجاه الفرد عندما يراهما غير قادران على العطاء.. كما يبين تلك اللامبالاة الاجتماعية بين الناس تجاه بعضهم، ويمسح الغبار

عن الروح الإنسانية الخلاقة التي تتمتع بحيوية في أية مرحلة من العمر.. كما تؤكد هذه المشاعر والأحاسيس على أحقية عودة الحياة لكلاهما بالحب والسعادة..!!

كل هذا نجح في تجسيده الكاتب والمخرج "جويل هوبكنز" من خلال ذلك الرصد الدقيق للانفعالات والتعبيرات التي بدت على وجهي بطليه، بمساعدة كاميرته الحساسة التي تقترب وتبتعد حسب الحالة الدرامية والنفسية، لترصد كل شيء، إن كان في حضور بطلي الفيلم الآسر معاً في إطار الصورة، أو خلال تواجدهما مع آخرين، ليكتمل رصد العالم المحيط لإغناء المشهد والحدث.. الكاميرا هنا نراها تسيطر على كل التفاصيل، الكبيرة والصغيرة في التعبير عن الموقف النفسي والرومانسي لبطليه.. كما نجح كاتب الفيلم ومخرجه، في طبع صور ومشاهد في ذاكرتنا ستبقى بتفاصيلها الغنية طويلاً..!!

EXIT

PH : 020 7586 1919
FAX : 020 7722 2444

last chance
HARVEY

MovieStillsDB.com

MovieStillsDB.com

MovieStillsDB.com

MovieStillsDB.com

Gran Torino

غران تورينو

2008

بطاقة الفيلم

مدة العرض: 116 دقيقة ـ التقدير: R ـ العرض الأول: 12 ديسمبر 2008 ـ تمثيل: كلينت أيستوود ـ قصة: ديف جونسون، نيك شينيك ـ سيناريو وحوار: نيك شينيك ـ تصوير: توم ستيرن ـ مونتاج: جول كوكس، غاري روتش ـ موسيقى: كلينت أيستوود، مايكل ستيفينز، جيمي كولوم ـ إنتاج: كلينت أيستوود، بيل غاربر، روبرت لورينز ـ إخراج: كلينت أيستوود

Gran Torino

"إيستوود" صاحب الـ"غران تورينو"

فيلم كلينت إيستوود (غران تورينو)، يبدو منذ الوهلة الأولى بأنه فيلم عن العنصرية واختلاف الأجناس، والاحتكاك والتلاحم فيما بينها.. إلا أنه في الباطن أكثر من ذلك، فهو فيلم يقدم حواراً فلسفياً عميقاً، ويدخل إلى مناطق درامية صعبة، حيث الكثير من مشاعر الخوف والرهبة، التي تصاحب شخصياته.

في هذا الفيلم نحن أمام العجوز وولتر كوالسكي (كلينت إيستوود)، الذي كان مقاتلاً سابقاً في الحرب الكورية مع بداية الخمسينات من القرن الماضي، وكان أيضاً عاملاً في أحد مصانع سيارات فورد، حيث مازال يحتفظ بسيارة الغران تورينو إنتاج عام 1972.

كوالسكي، أصبح الآن وحيداً ومعزولاً تماماً في هذه الحياة، بعد وفاة زوجته، إضافة إلى أنه صعب المراس، ومن الصعب أن يجد من يفهمه

ويتواءم مع طباعة الصعبة، حتى أبناءه وأحفاده، بدأوا يتحاشونه، بعد محاولات متعددة للتقرب منه، وبالتالي لم يسعوا للوصول إلى قلبه الطيب، وتفهم أسباب تجهمه وغضبه.

هذا الرجل الثمانيني، رجل تعتمره مشاعر عنيفة، حيث لا يخفي عنصريته تجاه جيرانه من الصين أو كوريا، الوافدون إلى هذا الجزء الهادئ من أمريكا، وبالطبع فهذه النظرة الرافضة لهم تنبع من ماضيه، حيث قتل الكثير منهم في الحرب الكورية، ولا يزال يحتفظ بأسلحته التي استخدمها هناك (مسدس/ بندقية).. كوالسكي أيضاً، نراه يرفض الكنيسة ومحاولات القس الكاثوليكي دفعه للعودة إليها والاعتراف بخطاياه..!!

تتمكن جارته الفتاة الفقيرة (سوو) من كسر الجمود الذي يعيشه هذا العجوز، وتنجح في الدخول إلى عالمه السري.. وتستطيع أن تغير الطريقة التي اعتاد العيش عليها، وهي بالطبع تتحمل كلماته القاسية، مبدية حزنها حيال حياته هذه وانعزاله عن المجتمع من حوله.. لذا تنجح في استخراج كل تلك المشاعر الأبوية والعاطفة الجياشة التي يختزنها كوالسكي في قلبه الحزين.. بعد أن أنقذها هي وأخيها (ثاو) أكثر من مرة من سيطرة العصابات الأشرار.

ففي محاولة فاشلة من الصغير (ثاو) لسرقة سيارة الغران تورينو الذي يخزنها كوالسكي في الجراج، بإيعاز من أفراد العصابة، يقوم العجوز كوالسكي بتأديب الصبي الذي تسيطر عليه مشاعر الخوف والخجل، بل

ويسهم بفاعلية في تغيير حياته، وبعده عن ابن عمه وأفراد العصابة التي تحاصره وتحاول إجباره على أن يكون واحداً منهم. إلا أن هؤلاء يعتدون على ثاو وعلى الفتاة سوو، ويغتصبونها. مما يجعل من كوالسكي اتخاذ قرار مواجهتهم، في نهاية دامية، دون سلاح لكي يورطهم في قتله بالرصاص، وبالتالي يتم تدمير حياتهم بطريقة قانونية تماماً، حيث يقضون حياتهم خلف القضبان.. هذا بعد أن عرف بأن حياته منتهية لا محالة، بعد إصابته بمرض السرطان، هنا يفوز الصبي ثاو بسيارة الغران تورينو، بعد أن تعلم من كوالسكي العجوز كيف يصبح رجلاً يواجه الحياة.

فيلم (غران تورينو) محاولة لاحتواء الثقافات الأخرى، والدعوة للتعامل معها بروح العصر الحديث، ويبدو ذلك جلياً في أكثر من مشهد، حيث يتم الاعتراف بهم وبحضور ثقافتهم وليس فقط تواجدهم في المكان.. خصوصاً عندما يقدم ايستوود نفسه كقربان من أجل سعادة الآخرين.. هؤلاء الأجانب، الآتون من ثقافة أخرى، القابعون في زوايا أمريكا بعد أن طردوا من بلادهم من أجل أمريكا المحاربة.

حديثنا عن فيلم (غران تورينو) للأمريكي كلينت إيستوود، يجرنا للحديث عن تجربة هذا الفنان المتميز طوال مشواره السينمائي الطويل.. فيلمه هذا هو الأخير ضمن قائمة طويلة بين تمثيل وإخراج.

فقد برز المخرج العجوز كلينت إيستوود بشكل لافت فيما أنتجه في السنوات العشر الأخيرة.. فمنذ أن فاز بالأوسكار الأول عام 1992 عن فيلمه

(غير المتسامح The Unforgiven)، أقام الدنيا ولم يقعدها حتى اليوم.. ففي عام 1994 حصل على أوسكار آخر (شرفي) عن إنجازاته خلال مشواره السينمائي الطويل، وفي عام 2004 حصل على أوسكاره الثاني كمخرج عن فيلمه (فتاة بمليون دولار).

كان ذلك مع بداية السبعينات، حيث يحظر إيستوود في الذاكرة، مع أول مشاهدة متأملة لنا لفيلمه (من أجل حفنة دولارات)، الذي أنجزه الإيطالي سيرجيو ليوني عام 1964، وكان هذا الفيلم بالنسبة لنا بمثابة اكتشاف شخصي مزدوج، لمخرج عبقري وممثل موهوب. فالمخرج سيرجيو ليوني بدأ بهذا الفيلم سلسلة من أشهر أفلام الكاوبوي سميت بـ"الإسباغيتي" نسبة إلى إيطاليا.. منذ تلك اللحظة عشقت هذا المخرج أيضاً، وبدأت أتابع أفلامه أولاً بأول.

كان أحد أهم أبطال أفلام الإسباغيتي هذه، الممثل المغمور كلينت إيستوود، والذي كان قد بدأ في هوليوود قبل عشر سنوات. وكان عمله مع ليوني بمثابة اكتشاف حقيقي لهذا الممثل الموهوب إيستود، والذي أصبح يشكل ظاهرة سينمائية بحق، حيث من النادر أن يحظى ممثل على هذا التميز في الإخراج، فهو لم يحصل على الأوسكار كممثل في مشواره السينمائي الطويل.. ولكنه وفي غضون عشر سنوات حصل على ثلاث أوسكارات.

بدأ ايستوود الإخراج عام 1971، وبدأ يقدم أفلاما متنوعة، تحمل في طياتها قوة تعبيرية مدهشة. فقد تعلم ايستوود الإخراج ـ كما يقول ـ عبر مراقبة عمل المخرجين الآخرين وبشكل خاص، مكتشفه الإيطالي سيرجيو ليوني. فاخذ من ليوني إتقانه لشتى أنواع اطر الصورة وكادراتها الجمالية، وركز اهتمامه على تصميم الفضاء المصور وكأنه لوحة راقصة.

ولد ايستوود في مايو 1930 في سان فرنسيسكو بكاليفورنيا، وبدأ العمل كممثل ثانوي لدى شركة "يونيفرسال" عام 1955، ولكنه أصبح فيما بعد من أبرز أعلام السينما الأميركية، فهو يعمل في السينما منذ خمسين عاما، قدم خلالها ستين فيلماً، تولى شخصيا إخراج 25 منها، وأنتج 20 فيلماً آخراً، في مسيرة فنية مبهرة كمخرج وممثل ومنتج. وبذلك فقد حاز على نجاح جماهيري ونقدي كبير.

ONE WAY

Charlie Wilson's War

حرب تشارلي ويلسون

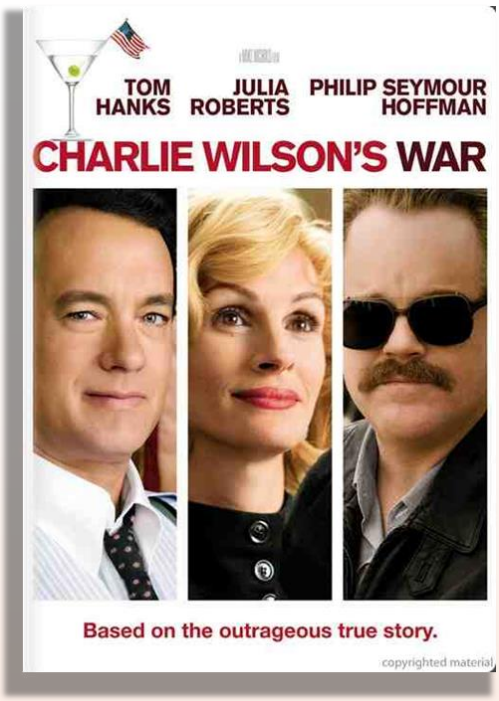

2007

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 21 ديسمبر 2007 ـ النّوع: كوميدي/ دراما/ سيرة – التقدير: R ـ زمن العرض: 97 دقيقة ـ بطولة: توم هانكس، جوليا روبرتس، فيليب سايمور هوفمان، أمي آدمز ـ إنتاج: سيليا كوستاس، ريان كافاناو، جيف سكول ـ توزيع: أفلام يونيفيرسال ـ شباك التذاكر الأمريكي: $34,506,180 ـ إخراج: مايك نيكولز

Charlie Wilson's War

حرب تشارلي ويلسون:
هل هي حرب حقيقة..؟!

أثناء مشاهدتي لفيلم توم هانكس (حرب تشارلي ويلسون)، كانت التساؤلات تلوح في داخلي.. هل يعقل أن يكون مصير أمة في يد شخص واحد..؟! وهل صحيح بأن طرد الجنود السوفيات من أرض أفغانستان كان على يد شخص واحد..؟!

بالفعل.. بل إن الفيلم مع نهاية أخر مشاهده.. يؤكد بأن حرب تحرير أفغانستان من الاحتلال السوفيتي في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، جاء تحقيقاً لرغبة شخصية لعضو الكونغرس الأمريكي تشارلي ويلسون بالارتباط بثرية حسناء من تكساس.. وإن كافة الأسلحة والعتاد الحربي الذي

أرسلته أمريكا إلى المجاهدين الأفغان ومكنهم من الانتصار على العدو المحتل، كان وراءه جهود ودوافع شخصية.

هذا ما يقوله الفيلم.. بل ويؤكده بالحقائق والأحداث.. ويقول بأن حكاية الفيلم حقيقية ومأخوذة من كتاب للسيناتور الأمريكي تشارلي ويلسون.. إذن ليس هناك شكوك في حقيقة الموضوع.. إنها الحقيقة..!!

والحقيقة بحذافيرها كما يرويها الفيلم، تدور حول هذا السيناتور الأمريكي العابث والجاري وراء شهواته الجنسية والحسية، حيث يظهره الفيلم في أولى مشاهده، وهو يتناول المخدرات.. وغارق في ملذاته وسط حسناوات عاريات في الحمام.. ولا يتوانى الفيلم من تقديم الإيجابي والسلبي في شخصية هذا السناتور الذي يحمل الفيلم اسمه.. فهو إضافة إلى ما تقدم، داعم مهم للإجهاض، ومناهض للشيوعية، وأنصاره غالبيتهم من السود، وله خيارات سياسية ليبرالية.. ولكنه في خضم ذلك كله، سيكتشف ومن خلال برنامج تلفزيوني ذلك الصراع الدائر بين الأفغان والسوفيت.. نشاهده لا يبالي في البداية، إلا أن غرامه واشتهائه لتلك الثرية الحسناء (جوليا روبرتس) التي تضع شروطاً قاسية للحصول على ودها، يدفعه من الانتصار لقضيتها، وهي جمع المال لمساعدة نساء الأفغان الواقعات تحت سيطرة الرجعية، ليجد نفسه متورطاً في هذا الأمر تدريجياً.. ويشارك الاثنان العميل السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية (فيليب سايمور هوفمان)..!!

في البداية نشاهد تشارلي يتحرك في الكونغرس لتوفير 5 ملايين دولار، إلا أن المبلغ يتزايد بالتدريج، ويدخل في هذه العملية أكثر من متورط.. شخصيات وحتى دول.. لتصبح المعركة دولية، فكلما اقترب الثلاثة من ساحة المعركة، احتاجوا لداعمين أكبر ودعم أقوى.. فتدخل باكستان وإسرائيل والسعودية ومصر الصراع بشكل خفي طبعاً.. فإسرائيل قادرة على إرسال صواريخ روسية، والسعودية بأموالها، وباكستان بجهاز استخباراتها وعلاقاتها..!!

حرب تشارلي ويلسون لم تنتهي هنا..!!

يبدأ فيلم (حرب تشارلي ويلسون) في سرده لبعض الحقائق بشكل ساخر، مجسداً ذلك التناقض الكوميدي الذي يؤدي لمأساة حقيقية.. فالسيناريو طريف في سرده الدرامي المحبوك بعناية.. مستعرضاً شخصية تشارلي بكل تناقضاتها الإيجابية والسلبية.. والمخرج المخضرم مايك نيكولز يعجبه هذا السيناريو، فنراه يترك نفسه له ولطرافته ولقدرات الممثلين في صنع دراما تهاجم الأخلاقيات والسياسات الأمريكية.. ويحاول المخرج بذلك أن يصنع فيلماً كلاسيكياً، على طريقة هوليوود المعروفة.. فنظام النجوم يدعمه (هانكس وروبرتس وسايمور)، والبطولة الفردية موجودة في شخصية تشارلي، أما النهاية السعيدة فتتجسد في انتصار المجاهدين الأفغان على احتلال السوفيت.. هذا عدا أساليب السياسة وما يدور خلفها من

ألاعيب ومهادنات، كلها تدل على أننا نشاهد فيلماً تقليدياً، نجح المخرج في جمع كل هذه العناصر، ولكنه لم ينجح في أن يصنع فيلماً مهماً واستثنائياً، هذا لأنه اعتمد على سيناريو تقليدي لا يقدم أي مفاجآت تذكر.. فالكل يعرف ماذا سيحصل للأفغان، حيث تدور أحداث هذا الفيلم.

تكمن قوة السيناريو ورسالته (الذي كتبه إيرون سوركين)، في الخلاصة الدرامية التي أعلنها في نهاية الفيلم.. عندما قال بأن الحرب لم تنتهي هنا، أي مع نهاية الصراع المسلح.. إنما هي تبدأ هناك حيث الحياة الصعبة التي يعانيها الإنسان الأفغاني، في ظل سيطرة المجاهدين على مجريات الأمور هناك.. وأن الامتناع عن بناء مدرسة لتوعية هذا الإنسان وتحسين وضعه، سيكلف الولايات المتحدة الأمريكية الكثير.. الكثير من الإرهاب والإرهاب المضاد.. وأن عدم الاستماع لنصيحة تشارلي ويلسون، كان بمثابة التأسيس لهجمات سبتمبر، التي كانت قدر أمريكا المحتوم.

ومع تقديم هذه النصيحة المهمة.. ينتهي الفيلم الذي بذل فيه الممثل توم هانكس مجهوداً مضاعفاً لينتشل الفيلم من الفشل التجاري.. فنراه يقدم الكثير من قدراته لتجسيد شخصية تشارلي ويلسون، بكل تناقضاتها.. وينجح في ذلك أيضاً، ولو أنه قدم أدواراً أكثر قوة في سابق أفلامه.. جوليا روبرتس لم يكن أداؤها إضافة فنية لتاريخها.. ولكن الموهوب فيليب سايمور هوفمان، هو الذي استحق الثناء أكثر، في دور متميز.. بل إنه يسرق أنظار المتلقي من الآخرين ساعة ظهوره على الشاشة.. دوره هذا

جدير بأن يرشح عنه لأوسكار أفضل ممثل مساعد.. التي خطفها منه الأسباني خافير فاردام عن دوره في فيلم (لا وطن للمسنين)..!!

CHARLIE WILSON'S WAR
IN THEATERS DECEMBER 21
charliewilsonswar.net

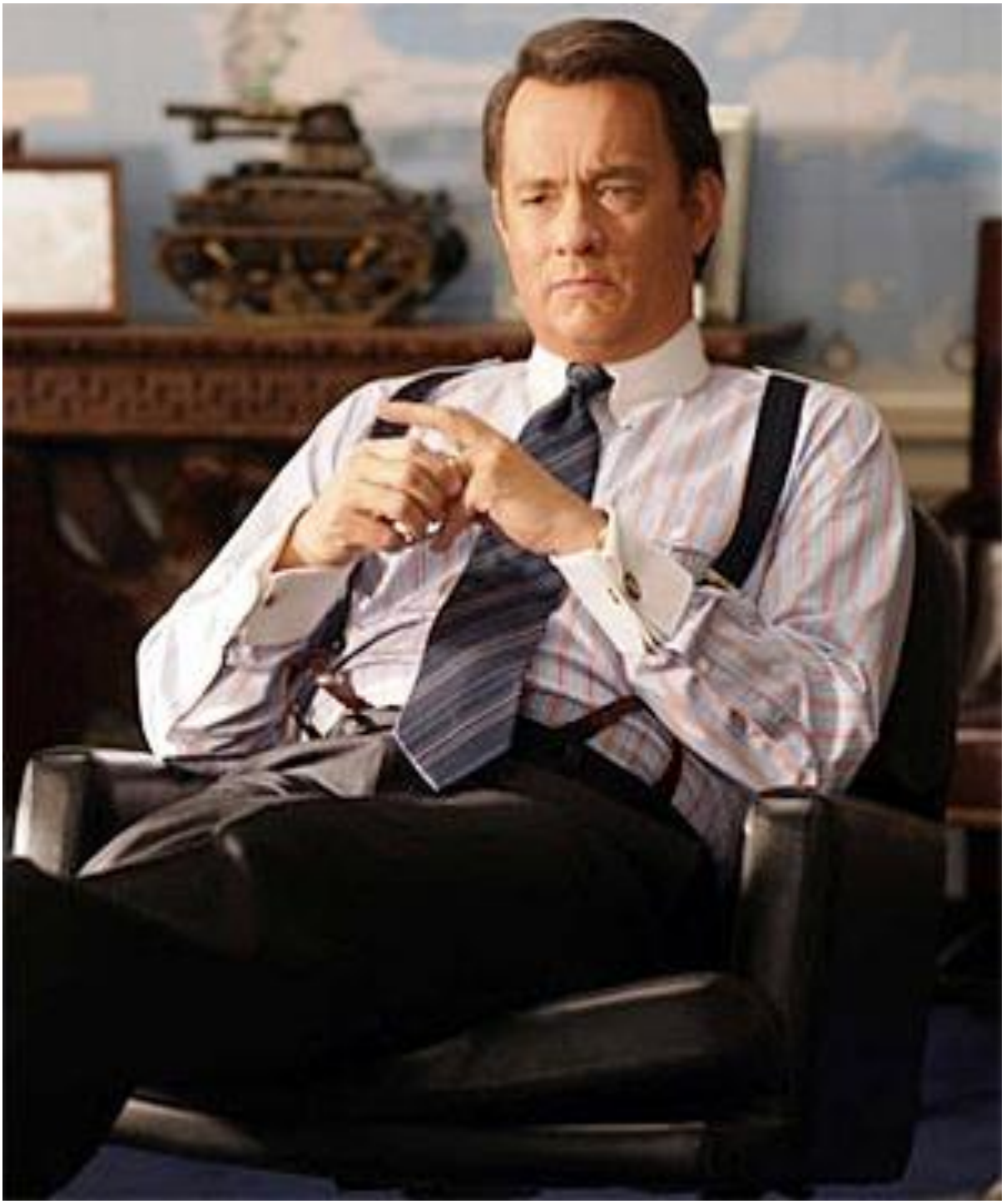

In the Valley of Elah

في وادي إيلاه

2007

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 14 سبتمبر 2007 ـ النّوع: دراما/ إثارة – التقدير: R ـ زمن العرض: 121 دقيقة ـ بطولة: تومي لي جونز، تشارليز ثيرون، جيسون باتريك، سوزان ساراندون ـ إنتاج: إيميليو دييز باروسو، إريك فيغ ـ توزيع: أفلام ورنر إندبيتدنت ـ شباك التذاكر الأمريكي: $6,777,589 ـ إخراج: بول هاجيس.

In the Valley of Elah

في وادي إيلاه:

حزن.. هدوء وإدانة..!!

من يشاهد فيلم (في وادي إيلاه)، لابد أنه سيتعاطف كثيراً مع بطله، ويخرج من الصالة وهو في حالة حزينة لما آل إليه الوضع بالنسبة للبطل المتحمس لحب وطنه، إلى أن أصبح يستنجد ويعلن بأن أمريكا أمة منكوبة، وفي حالة خطر.. بالفعل هذه هي المقولة التي يصل إليها الفيلم.. يقولها بشكل هادئ وحزين، دون صخب أو مباشرة..!! حيث يقدم لنا المخرج بول هاجيس إدانة للحكومة الأمريكية.. وشجب لقرارها بقيامها بالحرب على العراق..!!

كما يعلن المخرج الكندي هاجيس بأنه فكر في تصوير الفيلم بعد مشاهدته للقطات فيديو على الإنترنت حول الحرب على العراق، تلك التي

تصور عددا من القتلى في صفوف المدنيين في مشاهد تهز المشاعر. لذا فقد قرر الغوص في هذا الموضوع بسبب غياب التقارير حول هذه الحرب في وسائل الإعلام الرسمية، ويؤكد المخرج الحائز على ثلاث أوسكارات في 2005 عن فيلمه (كراش)، خلافاً للحرب في فيتنام، فأن وسائل الإعلام تطبق تعليمات الحكومة في عدم نشر صور القتلى في هذه الحرب الجديدة. وهو بذلك قد قدم رسالة من خلال فيلمه تطرح أسئلة صعبة ليتمكن الجميع من مناقشتها وإيجاد أجوبة لها.

يتناول الفيلم قصة الرجل العجوز هانك ديرفيلد (توم لي جونز)، المحارب القديم في فيتنام، والشرطي السابق، والذي يصدم باختفاء ابنه مايك، بعد عودته من حرب العراق، إثر مكالمة من ثكنة الجيش تخبره باختفاء أو هروب الابن وتطلب منه إخبارهم عن مكان وجوده.. هنا تبدأ رحلة العجوز في البحث عن ابنه ومعرفة مصيره، تاركاً وراءه الأم المكلومة جوان (سوزان ساراندون).. وحتى بعد معرفته بمقتله محترقاً، إلا أنه يقرر الاستمرار في معرفة السر وراء هذه الجريمة.. ومن خلال بحثه هذا، لا يجد من يقف معه إلا محققة الشرطة الشابة إيميلي (تشارليز ثيرون).. حيث يواجه سلسلة طويلة من التقاعس تارة والتواطؤ تارة أخرى، في الكشف عن ملابسات الحادث وكشف الحقائق المفزعة التي تفسر أسرار الجريمة البشعة.. جريمة تعرض لها الابن ومثل بجثته ببشاعة مفزعة، وبالرغم من ادعاء الجيش بأن الشاب قتل على يد عصابات تجار المخدرات المكسيك، إلا أن إصرار

الأب على الدفاع عن سمعة ولده يفضي إلى كشف الحقيقة المرة، وهي أنه قتل على يد أقرب الناس إليه، وبتصفيته أراد القتلة إخفاء إحدى بشاعات الحرب الأخلاقية والنفسية.. إضافة إلى الآثار الجانبية التي أحدثتها الإدارة الأمريكية على المجتمع بأكمله.

في وادي إيلاه: جروح.. دمار وعذاب نفسي..!!

عرفنا حكاية فيلم (في وادي إيلاه)، ولكن ما علاقة هذه الحكاية بعنوان الفيلم..؟!.. وهي القصة التي رواها العجوز لابن المحققة الصغير، يخبره فيها عن هزيمة العملاق الطاغية على يد جندي ضعيف.. قصة وردت في العهد القديم عن الشاب داود الذي صارع العملاق حوليات في وادي إيلاه، حين خلع درعه وتخلى عن خوفه ليواجه هذا العملاق المدجج بالسلاح، ويصرعه بضربه بحجر بين عينيه، ليتهادى على إثرها صريعاً.. نلاحظ بأن ملامح العجوز وهو يروي القصة لا تنم عن فرح بانتصار داود، بل أنها تعبر عن الأسى الذي يعانيه في مواجهة كان من الممكن تجنبها، حيث تلك المعاناة التي تعرض لها وابنه بعد عودته من الحرب ليواجه مصيراً مروعاً، يجسده الفيلم وكأنه جحيم حقيقي.

عموماً.. فالفيلم يقول بأن العملاق حوليات هو (الولايات المتحدة الأمريكية)، بكل آلاتها العسكرية والسياسية، أما داود فنحده يتجسد أولاً في المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي، وثانياً، في رجل عجوز يحاول معرفة

السر وراء اختفاء ابنه ومقتله، ليكتشف من خلال رحلة طويلة مليئة بالألم والمعاناة، بأن الإدارة الأمريكية لم تفشل فقط في حربها على العراق، بل إنها قد تركت المجتمع الأمريكي بأكمله يعاني من جروح وآثار نفسية ستدوم طويلاً.

في فيلمه (في وادي إيلاه)، نجح الكاتب والمخرج بول هاجيس في الاقتراب من بعض النتائج والآثار التي خلفتها الحرب في العراق على جيل الشباب الأمريكي، وتحدث بهدوء عن تلك التغييرات التي دمرت شخصية المحارب النفسية والأخلاقية.. وتكمن قوة الفيلم في ذلك السرد الدرامي ومتابعة تحولات الشخصية الرئيسية النفسية، فبعد أن كانت شخصية البطل تتسم بنزعة وطنية متحمسة، فهو مثل الملايين من الأمريكيين، يعارضون الحرب لكنهم يؤيدون الوطن في مثل هذه المواقف، إلا أن حقيقة ما صنعته هذه الحرب يغير من موقف الرجل العجوز ورؤيته إلى النقيض.. حيث يتبدى ذلك في أحد المشاهد الأولى، عندما يتوقف عند صارية للعلم الأمريكي ويقوم بتعديل العلم المقلوب، معلناً بأن الراية المقلوبة تعني الاستغاثة وطلب النجدة.. بالمقابل يصر هذا الرجل في المشهد الأخير من الفيلم على رفع العلم الذي تركه له ابنه على الصارية وهو مقلوب وممزق، معلناً بأن كل شيء أصبح مقلوباً، وأن التمزق هو ما صنعته الإدارة الأمريكية في العالم من صراع وحروب، امتدت آثارها على المجتمع والفرد الأمريكي..!!

في (في وادي إيلاه) نحن أمام فيلم مؤثر وصادق، يتألق فيه الممثل توم لي جونز في دور مهم، يستحق عنه الترشيح الذي حصل عليه في أوسكار هذا العام.. هذا إضافة إلى أداء سوزان ساراندون المذهل في التعبير عن اللوعة والفقد إثر مقتل ابنها.. أما تشارليز ثيرون فقد نجحت في تقديم أداء جيد بعيداً عن تأثير جمالها الأخاذ.

CARNELLI
U.S.ARMY

DEXTER
STACK DRYER

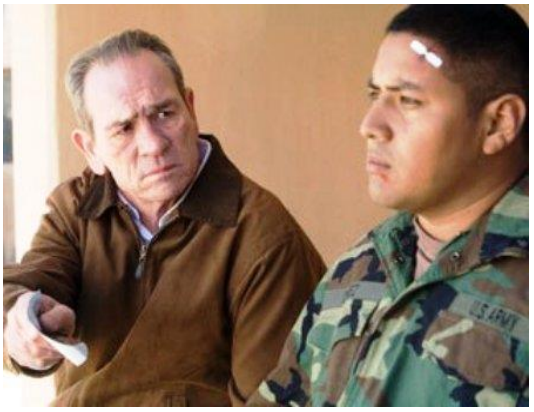
U.S.ARMY

ROAD
CLOSED

The Kingdom

المملكة

2007

بطاقة الفيلم

مدة العرض: 109 دقيقة ـ التقدير: R ـ العرض الأول: 22 أغسطس 2007 ـ تمثيل: جيمي فوكس، أشرف برهوم، كريس كوبر، جينيفر غارنر، جيسون باتمان، كايل تشاندلر، ريتشارد جانكينز، علي سليمان ـ قصة وسيناريو وحوار: ماثيو مايكل كارنهان ـ تصوير: مورو فيوري ـ مونتاج: كولبي باركر، كيفن ستيف ـ موسيقى: داني إلفمان ـ إنتاج: مايكل مان، سكوت ستوبر ـ إخراج: بيتر بيرغ

The Kingdom

المملكة.. (السعودية)..!!

فيلم (المملكة ـ 2007) إنتاج أمريكي، وتم تصوير معظم مشاهده في أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى واشنطن وولاية أريزونا الأمريكية. وبلغت تكاليف الإنتاج 80 مليون دولار.. وكما صرح المنتج المنفذ للفيلم المخرج مايكل مان، بأن ميزانية الفيلم قدمها رجال أعمال من السعودية فضلوا عدم الإعلان عن أسمائهم. وقد بدأ عرض الفيلم في 32 دولة.

كتب سيناريو الفيلم الأمريكي مايكل كارنهان، وقام ببطولته صاحب الأوسكار الممثل جيمي فوكس مع كريس كوبر وجنيفر غارنر، إضافة إلى الممثلين العربيين أشرف برهوم وعلي سليمان.

يبني الكاتب السينمائي ماثيو كازناهان قصته من واقعة حقيقية لهجوم إرهابي على مجمع سكني للأجانب وقع في مدينة الخبر السعودية عام

1996، وأسفر عن مقتل عشرات الأشخاص وإصابة أكثر من 160 آخرين بجراح، بينهم بالطبع عدداً من الأمريكان.. أما بقية الأحداث فتجمع بين الحقيقة والخيال في إطار فيلم من أفلام الأكشن والمغامرات.. حيث يقتل في هذا الانفجار أحد ضباط المباحث الفيدرالية الأمريكية، ما يدفعها إلى إرسال لجنة من المحققين المتخصصين في قضايا الإرهاب للعمل مع السعوديين في القبض على مرتكبي هذا الهجوم.

وتتوالى أحداث الفيلم، حيث التحقيق جاري في هذا الحادث الذي هز كيان جميع الأوساط العربية والعالمية.. ونتابع كيف اهتمت السلطات السعودية في ملاحقة مرتكبي هذا الحادث.. بمساعدة لجنة التحقيق الأمريكية، والإفادة بخبراتهم في هذا المجال.. لتكون النهاية بانتصار الخيرة والحنكة الأمريكية على الإرهاب.

ربما لأول مرة نشاهد فيلماً أمريكياً يتناول العلاقة الأمريكية السعودية بشكل مباشر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أنه (الفيلم) لم يحاول الدخول في عمق هذه العلاقة، ومناقشتها من وجهة النظر الأمريكية.. ولا أعتقد بأن صناع الفيلم قد اهتموا بالكشف في دهاليز هذه العلاقة.. بل تفرغوا لصنع فيلم أكشن عادي ومحبوك الصنع، مليء بالمطاردات والمعارك الدموية، التي من الممكن حدوثها في أي بقعة جغرافية ساخنة في العالم، دون المساس أو الإخلال ببناء الفيلم وأحداثه.. وكان جل اهتمامهم هو استغلال تلك الظروف السياسية في المنطقة لتقديم فيلم مثير وجذاب

للمتفرج في المنطقة العربية والعالم.. دون التأمل العميق والقراءة الفكرية المتأنية لتلك الظروف السياسية القائمة، على عكس فيلم (سيريانا) مثلاً، الذي قدم تأملاً عميقاً لتورط الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وعلاقاتها المشبوهة والمتشعبة بمنابع النفط بالمنطقة والسلطات القائمة عليها.

يتحدث المخرج بيتر بيرغ عن الفيلم، فيقول: نقدّم في فيلم المملكة ضابطا سعوديا معتدلا، أي شخصية عربية تعمل على محاربة التطرف، لكي ننقل للمشاهدين ثقافة مغايرة للتغطية الإخبارية التي يتعرضون لها، وأن فيلم المملكة يطرح المشكلة من ثلاثة جوانب: السعودي والأميركي والإرهابيون. أما منتج الفيلم، وهو المخرج المعروف مايكل مان، فيقول: إن الفيلم يجمع بين قصة مثيرة ورحلة عاطفية فيما تتعود ثقافتان مختلفتان على التفاهم والتعايش.

ماذا بعد "المملكة"..؟!

يسعى فيلم (المملكة) ليقدم نفسه كفيلم سياسي يتعرض لقضية خطيرة من خلال حرصه على إظهار الجانب الجيد لدى الطرفين السعودي والأمريكي.. في حين أنه، من خلال أحداثه الدرامية، لا يعدو أن يكون

فيلماً أمريكياً يقدم الأكشن التقليدي بنفس الصبغة الهوليوودية المعتادة والتفاصيل الشهيرة، في انتصار قوى الخير (الجندي الأمريكي) على الطغيان والشر المتواجد على الأرض مع نهاية الفيلم.

من الناحية الفنية، يتميز فيلم (المملكة) ببراعة في الإخراج، واهتمام واضح من قبل طاقم الفيلم الفني في تقديم فيلم يجمع بين الأكشن والمغامرات والمعارك المثيرة على خلفية سياسية مشوقة تشد المتفرج منذ بداية الفيلم وحتى نهايته.. هذا إضافة إلى تألق الأداء التمثيلي من أبطال الفيلم، وعلى رأسهم جيمي فوكس وكريس كوبر وجنيفر غارنر، في مقابل تألق الفلسطيني أشرف برهوم، في أول ظهور له في هوليوود، في تقمصه لشخصية الضابط السعودي بشكل أشاد به النقاد، وهو الذي قام بدور ثانوي في فيلم (الجنة الآن) للفلسطيني هاني أبو أسعد منذ ثلاث سنوات.

المملكة.. فيلم منع من العرض في البحرين والكويت، وبعض دول المنطقة.. أما حين عرضه في مصر فقد حذف منه مشاهد مجموعها 40 دقيقة..!!

الفيلم في مجمله ومن خلال توجهه الهوليودي هذا، لا يدين بتاتاً السلطات السعودية أو العربية، إنما يمكن أن يدين تلك الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تسببت في هذا الحادث، وغيره في بعض البلاد العربية والأجنبية.. ويكفي الإشارة إلى أن الفيلم ينتهي باستشهاد ضابط المخابرات السعودي (أشرف برهوم)، إثر تعقبه لملاحقة الإرهابيين.. بمعنى أن الفيلم

يساعد على نشر فكرة طيبة عن السلطات السعودية وينفي تهمة أن السعودية هي دولة مصدرة للإرهاب، هذه التهمة التي تنتشر في أوساط كثيرة في أمريكا والغرب..!!

إذن.. من خلال ما ذكرناه سابقاً، يتوارد السؤال في ذهن المتفرج.. لماذا منع الفيلم في بعض الدول العربية.. وحذف مشاهد منه في البعض الآخر..؟!!

فكرة المنع أساساً، هي فكرة غير محببة.. بل هي غير مجدية في عالم اليوم.. هذا العالم الذي تسيطر عليه تقنية المعلومات.. المعلومات التي يمكن الوصول إليها بمجرد نقرة زر على الكمبيوتر الخاص.. في المنزل..!!

ونعتقد (من الاعتقاد).. بأن القائمين على الرقابة.. عند منعهم لهذا الفيلم، قد فاتهم بأن الممنوع مرغوب في كل مكان.. بل أن المستهلك سينجح بكل الطرق للوصول إلى هذا الممنوع.. بل إنهم بهذا المنع سيعطون الفيلم دعاية ربما لا يستحقها..!!

ولابد من الإشارة هنا.. بأن هوليوود ـ هذا العام ـ قدمت ما يقارب العشرة أفلام، جميعها تدور حول الإرهاب، وقضايا الشرق الأوسط.. فماذا بعد "المملكة"..؟!!

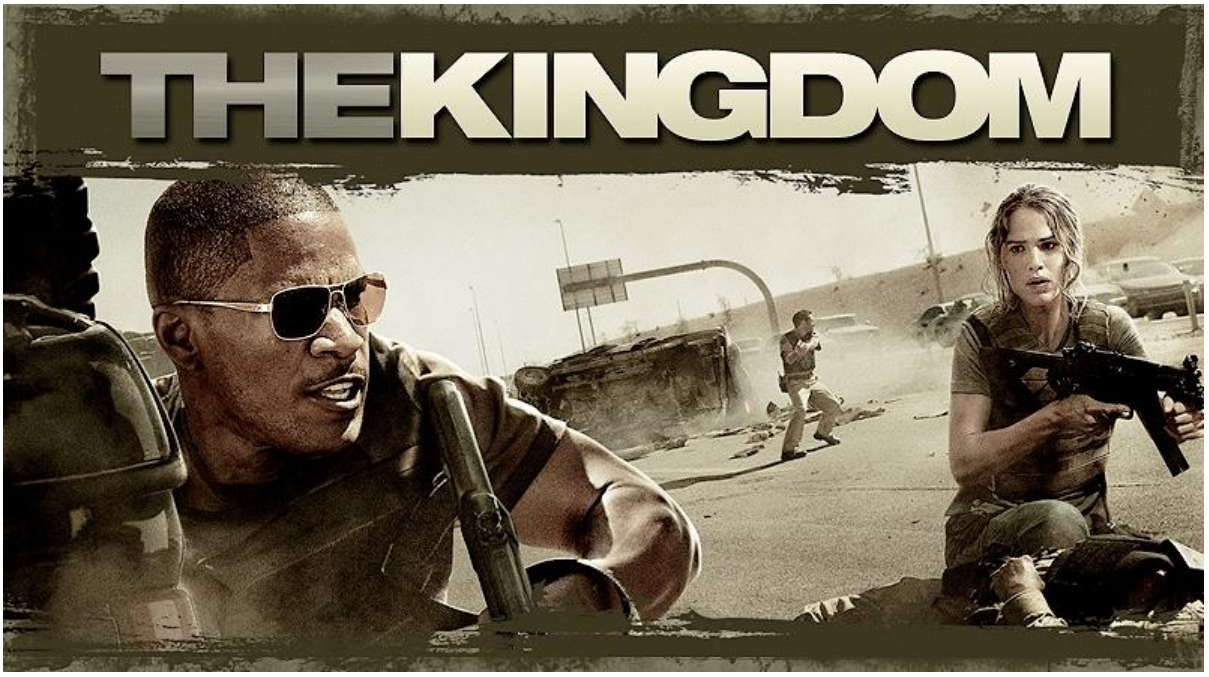
THEKINGDOM

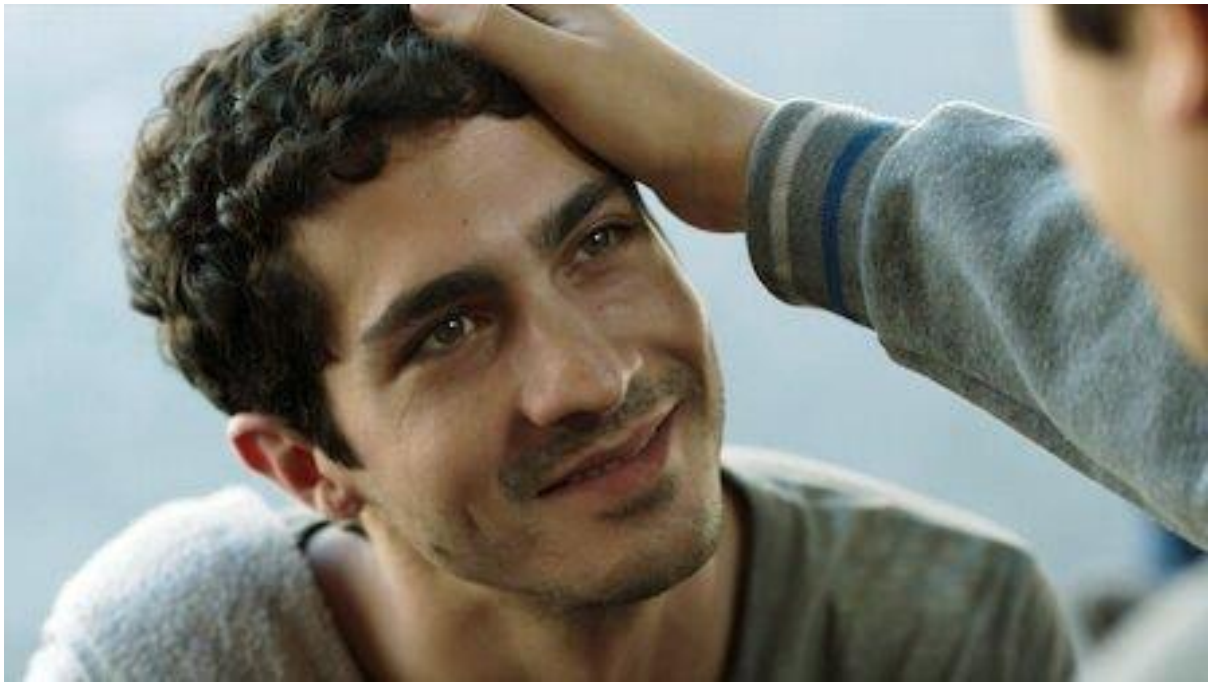

الغازي

AMMPA

THEKINGDOM
IN THEATERS SEPTEMBER 28TH
UNIVERSAL
©2007 UNIVERSAL STUDIOS

The Invasion

الغزو

2007

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 28 أغسطس 2007 ـ النّوع: خيال علمي/ فنتازي/ تشويق/ رعب – التقدير: PG-13 ـ زمن العرض: 99 دقيقة ـ بطولة: نيكول كيدمان، دانيل كريغ، جيرمي نورثام، جيفري رايت، جاكسون بوند ـ إنتاج: روي لي، دوغ دافيسون، سوزان دونوي ـ توزيع: أفلام وورنر بروز ـ شباك التذاكر الأمريكي: $15,071,514 ـ إخراج: بيتر بيرغ.

The Invasion

الغزو.. بين الخير والشر

الفيلم الأخير للنجمة المتألقة نيكول كيدمان، كان تحت عنوان الغزو.. وهو عنوان يثير الشكوك.. ويوحي بأنه عن الحرب، أو بالأحرى الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط.. حيث هذا العام، ظهرت مجموعة من الأفلام الأمريكية تتناول الحروب والسياسات الأمريكية في دول العالم الثالث.

إلا أن ما قدمه الفيلم يبتعد كثيراً أو بعيداً عن العنوان والإيحاء الذي أوصله.. فالفيلم يتناول موضوعاً للخيال العلمي.. حيث هذا الموضوع ليس جديداً على هوليوود والسينما الأمريكية على السواء.. فقد شاهدنا ما شابهها كثيراً..!!

يتحدث فيلم كيدمان عن مخلوقات فضائية تهبط إلى الأرض على شكل نباتات غامضة تولد شرانق تستولي على البشر حين ينامون.. وبالتالي

يكتسبون هذا المرض الذي يسيطر عليهم ويسلبهم القدرة والإرادة، إضافة إلى نقل المرض عن طريق العدوى بشكل سريع ومذهل.. وعلى البطلة (كيدمان)، الطبيبة النفسية، أن تضل مستيقظة والعثور على ابنها، الذي يحمل حصانة ضد المرض، إنقاذ البشرية من هذا الوباء المخيف..!!

بشكل عام جاء الفيلم مخيباً للآمال التي عقدت على نجمته الكبيرة كيدمان، والتي عودتنا على مواضيع جديدة ومبتكرة.. وهي التي قدمت مجموعة من الأفلام تعد من بين أفضل ما قدمته السينما الأمريكية في السنوات العشر الأخيرة.

صحيح بأن الفيلم جاء في حالة مقبولة من ناحية الحبكة والسرد الدرامي، إضافة إلى الإثارة والتشويق.. إلا أن كل ذلك لم يشفع له كثيراً.. حتى مع تواجد النجمة نيكول كيدمان، والتي حملت على عاتقها فيلماً بأكمله.. رغبة من صناع الفيلم من استثمار هذه الشهرة للنجمة لدى جمهورها العريض.. إلا أن وجودها أيضاً لم يشفع للفيلم.. ولم ينجح في الاستحواذ على المتفرج..!!

في هذا الفيلم، نرى بأن التوليفة التقليدية الهوليوودية حاضرة بقوة.. الصراع بين الخير والشر، وانتصار الخير في النهاية.. ولكن هذا الصراع نشاهده في هذا الفيلم دون وعي أو رؤية فكرية، تساهم في إعطاء فكرة عن طبيعة وعمق هذا الصراع بين البشر (الأخيار) وغير البشر (الأشرار).. حيث يطلق الفيلم إشارات هنا وهناك، حول الحروب وآثارها على الإنسان، وطبيعة

البشر الشريرة، التي يجب مواجهتها بعنف.. كما يشير إلى الحرب الأمريكية في العراق في بداية الفيلم ونهايته.. دون الدخول في تفاصيل وإيحاءات لهذه الإشارات.. (في أخبار التلفزيون.. نشاهد الرئيسان شافيز وبوش يتصافحان بحرارة.. وخير يتحدث عن استتباب الأمن في العراق بين السنة والشيعة.. في إشارة إلى أن السلام قد تم في العالم، وانتهت الحروب الأهلية ومخاطرها)..!!

شخصياً.. لم يعجبني الفيلم كثيراً، بالرغم من وجود نجمتي المفضلة فيه.. لم أشاهد (بنت كيدمان) كما عهدتها.. لم أشاهد ذلك الأداء الفاتن الذي يأتي من داخلها.. كانت جسداً وجمال خارجي فقط.. وهذا في تصوري نابع من ضعف رسم الشخصية أساساً.. الشخصية لم تكن تعبر عن مشاعر وأحاسيس داخلية، ولم تكن (كطبيبة نفسيه) تعالج قضية الفيلم بشكل يثير الكثير من الأسئلة.. نشاهدها تنتقل من مشهد إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، إلى أن ينتهي الفيلم.. أين تلك الأحاسيس والمشاعر التي يمكن أن تصعد من دراما الفيلم وأحداثه.. كيف لنا أن نشاركها هذا الهم التي هي فيه، دون مشاركتنا لمشاعرها وردود أفعالها.. وهذا كان حال بقية الشخصيات في الفيلم..؟!

الغزو.. شروط التجارة

قصة فيلم (الغزو ـ 2007)، التي كتبها جون فيني، أصبحت من كلاسيكيات أدب الخيال العلمي، حيث قدمت الرواية ثلاث مرات قبل الآن.. فبعد نشر الرواية الأصلية بعام واحد فقط، أي في 1956.. تحولت إلى السينما على يد المخرج دون سيغال بعنوانها الأصلي وهو (غزو ناهشي الجسد).. ثم قدمها المخرج فل كوفمان عام 1978، مرة أخرى.. وفي عام 1993، جاء الاقتباس الثالث على يد أبل فيريرا تحت عنوان (غزاة الجسد).

فيلم (الغزو) لبنت كيدمان، أخرجه الألماني أولير هيرشبيغل، وهو الذي لاقى فيلمه الأول (السقوط)، شهرة عالمية، وصل مداها إلى هوليوود.. ذاك الفيلم الذي تحدث عن الأيام الأخيرة من حياة الزعيم الألمان أدولف هتلر.. وقدم فيه هذا الزعيم التاريخي الاستثنائي على نحو يختلف فيه تماماً عما فعله غالبية المخرجين حين تعرضوا لسيرته..!!

عموماً.. هذه الشهرة العالمية للمخرج الألماني من خلال فيلمه الأول، أوصلته إلى هوليوود، من خلال المنتج الأمريكي جوول سيلر، عندما تقابلا في مهرجان برلين السينمائي عام 2005.. حيث عرض عليه مشروعان، اختار أحدهما وهو (الغزو)..!!

إلا أن الشركة الأمريكية المنتجة للفيلم (وورنر)، لم يعجبها ما كان يفعله المخرج الألماني أثناء تصوير هذا الفيلم، لذا انتظروا حتى ينتهي من التصوير، وبعدها استبعد عن الفيلم تماماً، وتم الاستعانة بمخرجي سلسلة فيلم (ماتريكس)، أندي ولاري ووشوسكي، ثم بالمخرج جيمس ماكتيغ لإعادة كتابة بعض الفصول وإعادة تصوير العديد من المشاهد.. إضافة إلى رفع ميزانية الفيلم من 50 إلى 80 مليون دولار..!!

وبالرغم من كل هذا، فلم تكن الشركة المنتجة راضية عن العمل، بعد وصوله لمراحل إنتاجه النهائية.. لذا رأت تأجيل عرضه عاماً كاملاً، والاستعداد بشكل أفضل للإعلان والدعاية له على النحو الهوليوودي..!!

أعتقد.. بأن الشركة المنتجة بخبرتها الطويلة في هذا المجال، كانت تشعر بمدى ضعف الفيلم، لذلك نراها قد عملت المستحيل لإنقاذه.. إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل.. حيث لم ينجح الفيلم في شباك التذاكر، ولم ينافس تلك الأفلام الشبابية التي عرضت هذا الصيف.. لم يجني سوى ستة ملايين في أسبوعه الأول.. بينما فيلم (سوبرباد) الكوميدي، الذي لا يحمل أي قيمة في مضمونه سوى أنه فيلم للمراهقين، قد حقق 31 مليون (وهي ميزانية الفيلم الإجمالية) في أيام عرضه الثلاثة الأولى..!!

فيلم (الغزو).. يعد تراجعاً للوراء بالنسبة لمشوار النجمة نيكول كيدمان.. كما أنه لا يتناسب ومستوى فيلم المخرج الألماني الأول (السقوط).. الفيلم الجديد لكل منهما هو بمثابة رؤية ناقصة لأشياء كثيرة،

أراد الفيلم الحديث عنها، ولكنه أخفق في الوصول لهدف واضح من كل ما قاله.. مستسلماً لشروط السينما كتجارة على السينما كفن..!!

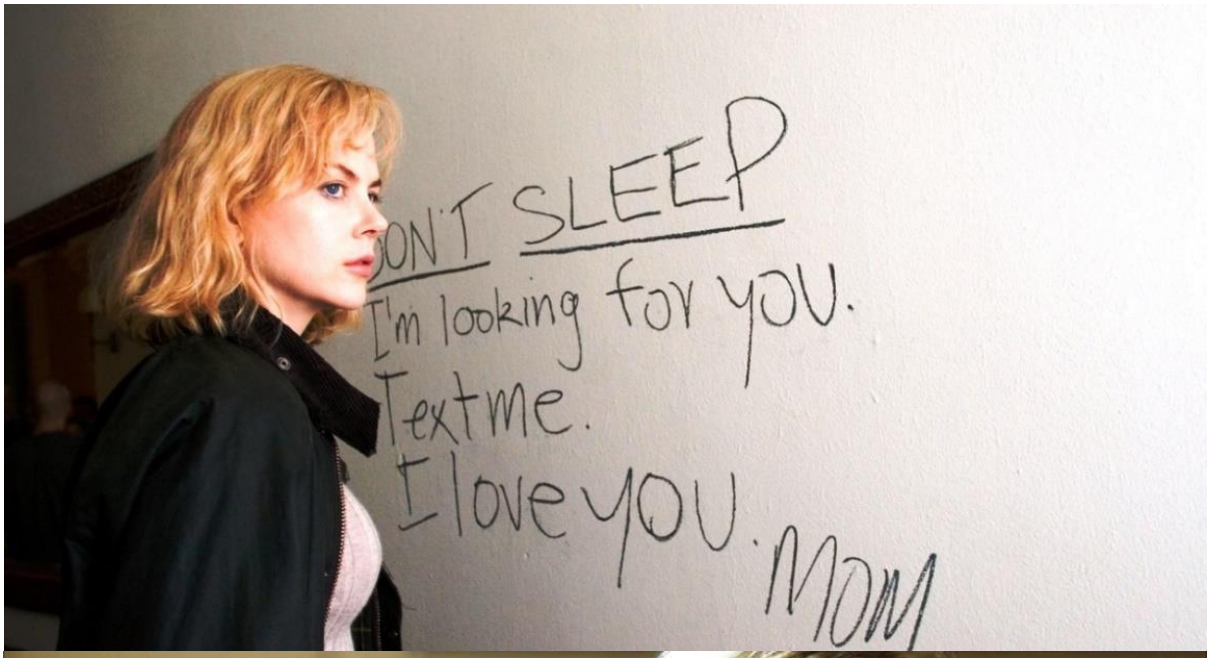
DON'T SLEEP
I'm looking for you.
Textme.
I love you.
MOM

Babel

بابل

2006

بطاقة الفيلم

مدة العرض: 143 دقيقة ـ التقدير: R ـ العرض الأول: 23 مايو 2006 ـ تمثيل: براد بيت، كيت بلانشيت، غايل غارسيا برنال، أدريانا بارازا، رينكو كيكوتشي، كوجي ياكوشو، إدريس الرخ، محمد أخزم ـ قصة وسيناريو وحوار: غيرمو أرياغا، أليخاندرو غونزاليس ـ تصوير: رودريغو بريتو ـ مونتاج: دوغلاس كرايز، ستيفين ميريوني ـ موسيقى: غوستافو سانتوللا ـ إنتاج: ستيف كولين، جون كيليك، أليخاندرو غونزاليس ـ إخراج: أليخاندرو غونزاليس

Babel

بابل.. الحب المفتقد..!!

مشاهدتي لفيلم "بابل".. كانت مثيرة على أكثر من صعيد..!!

أولاً بسبب هذا المزج الجميل بين طبيعة مجتمعات مختلفة، بل متناقضة في كل شيء.. من أمريكا إلى المغرب إلى المكسيك فاليابان، في سيناريو قوي ولماح، نجح في البحث عن العلاقات الشفيفة بين الأفراد في نسج حالات اجتماعية ونفسية مذهلة.

ثانياً.. هذه السلاسة المبسطة في طرح قضية حياتية مهمة.. قضية تثير جميع المجتمعات في الوقت الحاضر.. الإرهاب وما يتبعه من حرب سياسية بين الأفراد والدول.

ثالثاً.. تلك الفكرة اللماحة التي جسدها السيناريو، وهي فكرة سينمائية مبتكرة إلى حد بعيد، وهي الجمع بين ثلاث أو أربع حكايات في

فيلم واحد.. والربط بينهما، دون التداخل، فيما عدا خيط بسيط، تدور حوله الأحداث..!!

رابعاً.. تلك الشخصيات المنتقاة بعناية والتي تشكل نماذج بشرية وسط مجتمعات مختلفة بل ومتناقضة من العالم الأول والعالم الثالث..!!

كيف لفيلم أن يثير فينا كل هذا..؟! بل ويجعلنا نخرج من صالة العرض ونحن في حالة مسيطرة من الكئابة والدهشة.. لابد أن يكون فيلماً استثنائياً.. يقدم لنا السينما الخالصة.. السينما الفنية المؤثرة..!!

في البدء نشير إلى أن اسم الفيلم، مأخوذ عن الأسطورة القديمة من الإنجيل، والتي تحكي عن أن جميع البشر كانوا ينطقون بلسان واحد.. وفي أحد الأيام قرروا أن يشيدوا برجاً يصل بهم إلى السماء، وكادوا أن ينجحوا، فقرر الرب أن يبلبل ألسنتهم، فجعل لكل منهم لغة ليفقدوا القدرة على التواصل فيما بينهم، فأصبحوا غير قادرين على استكمال بنائهم.

ربما لا تكون الصورة واضحة في علاقة هذه الأسطورة بأحداث الفيلم.. ولكننا لو نظرنا لما يحدث الآن، لحق لنا القول بأن الفيلم يدعوا البشر إلى التواصل والبحث عما يجمعهم، وليس ما يفرقهم.. بغض النظر إن كانوا ينطقون بلسان واحد، المهم أنهم يشتركون في والهموم والطموحات..!! هذا ما يحاول الفيلم أن يناقشه، في ظل أحداثه المتشابكة، ضمن أربع قصص في ثلاث قارات.. قصص تبدوا منفصلة تماماً عن الأخرى، إلا أن هناك خيوطاً درامية تربط فيما بينها، من حين إلى آخر..!!

في (بابل) نتابع رحلة بندقية أهداها سائح ياباني إلى رجل مغربي، كان قد أكرمه في بلده.. هذه البندقية استخدمها أطفال راعي فقير، وتعاملوا معها كلعبة، يمكن التباري عليها.. لتنطلق منها رصاصة بالخطأ وتصيب عشوائياً سائحة أمريكية.. وأثناء التحقيق في الحادث، نرى زوج الضحية يتابع التحقيق، في نفس الوقت الذي يطمئن فيه على ولديه اللذين تركهما مع الخادمة المكسيكية، والتي بدورها تصادف مشاكل أخرى باصطحابها للأطفال إلى المكسيك.. الياباني أيضاً، صاحب البندقية، يتعرض لمشاكل مع ابنته الخرساء المعقدة..!!

والسؤال الذي يطرح نفسه عن الفيلم هو: كيف يمكن لبندقية أن تجمع هذه الشعوب المختلفة والمتباعدة في لغاتها وعاداتها ومشاكلها..؟! وهذا ما نجح الفيلم/ السيناريو في رسمه لخيوط الأحداث بذكاء لماح ومدهش.. من خلال موضوع مؤثر، وصورة حساسة شاعرية وواقعية، دون أدنى مواربة.. فالفيلم يتهم العولمة بشكل واضح، ويدين الإرهاب في نفس الوقت.. مؤكداً على أن شعوباً بهذا التناقض والاختلاف، في الرؤى والتفكير، سيصلون إلى مفترق الطرق مهما تواصلت بهم في البداية..!!

نرى بأن الفيلم يدعونا للتفكير والتأمل في الكثير من القضايا الحياتية المصيرية.. قضايا ينشغل بها الإنسان المعاصر، وأفكار عن العلاقات المتأزمة بين الفرد والمجتمع.. إنه (أي الفيلم) يقدم لنا مثل هذه النماذج البشرية، ولكنه يعطيها الكثير من العمق الفكري، لمناقشة قوانين ومفاهيم الطبيعة

البشرية.. مفاهيم على شاكلة الحياة والموت، الحب والكراهية، القهر والعذاب، الغربة والوحدة..!!

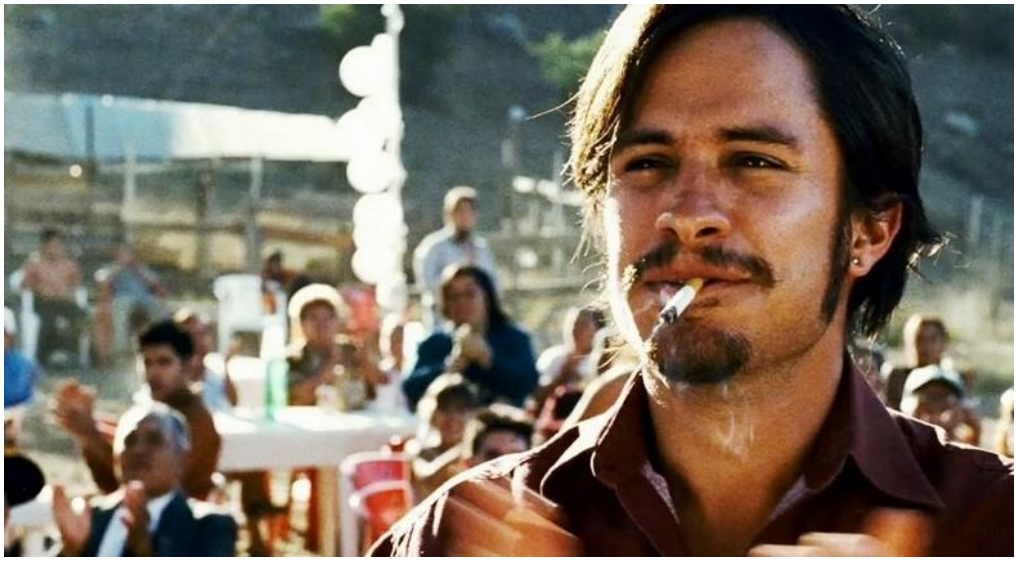

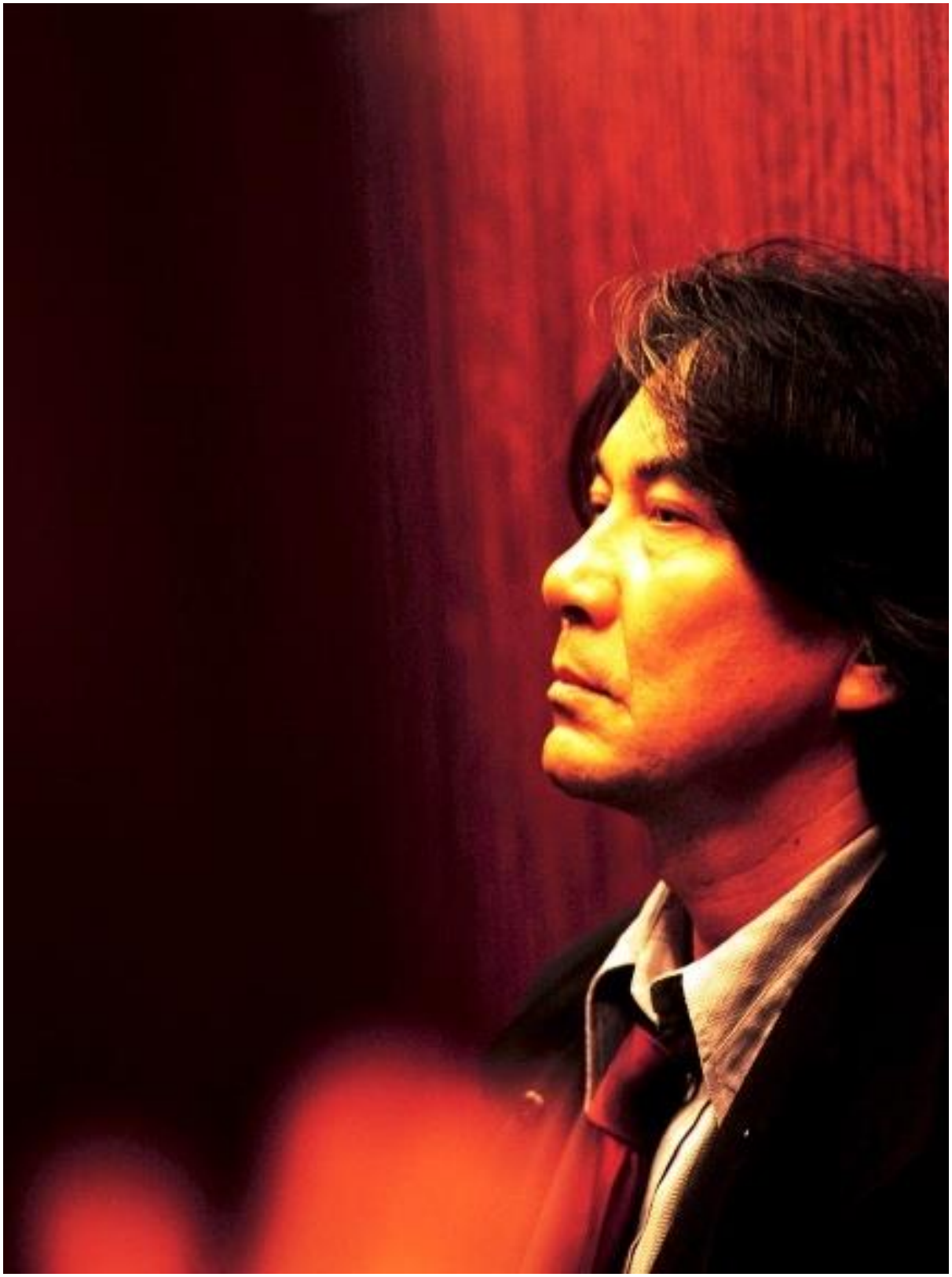

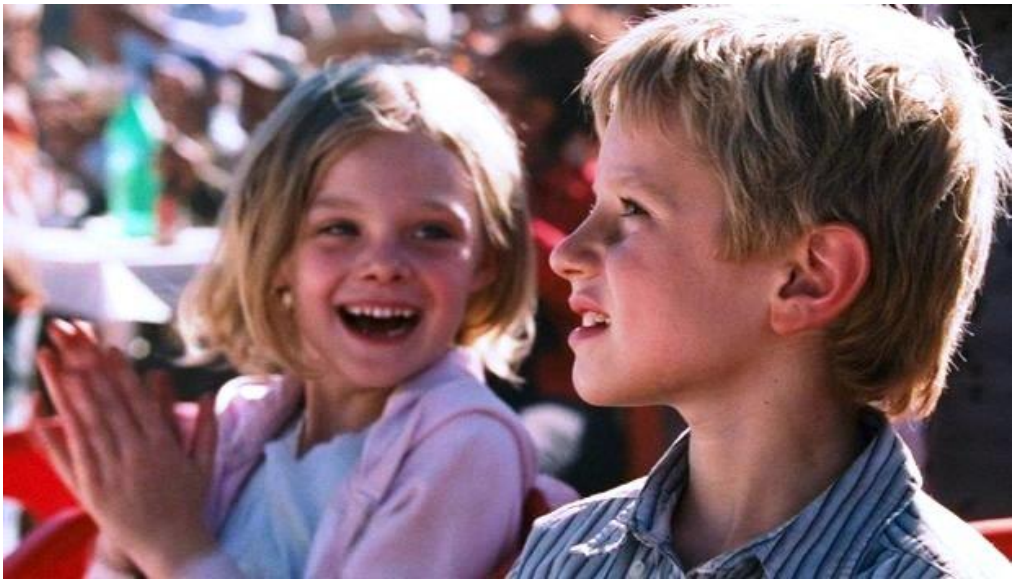

BABEL
MOVIE REVIEW
TAMIL

WALLPAPER BY ronnie
"Every Gun has a Past and every Bullet unfolds a new story."
- Ronnie
BABEL
Directed by: Alejandro Gonzalez
www.ronniesaini.com

V For Vendetta

في تعني الثأر

2005

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 17 مارس 2006 ـ النّوع: أكشن/ دراما/ مغامرات/ خيال علمي ـ التقدير: R ـ زمن العرض: 131 دقيقة ـ بطولة: ناتالي بورتمان، هوغو ويفينغ، ستيفان ريا، جون هيرت ـ إنتاج: بيجامين ويسبيرن، جول سيلفر، أندي واتشويسكي ـ توزيع: أفلام وورنر بروز ـ إخراج: جيمس ماكتيكوي

V For Vendetta

يتحدث عن الإرهاب والخوف والحرية

ناتالي بورتمان.. عندما شاهدتها لأول مرة في إحدى أجزاء "حرب النجوم"، كانت قد لفتت انتباهي بجمالها.. لم يكن يعني لي أدائها أي شيء.. لم يكن لافتاً.. كان هذا منذ حوالي الخمس سنوات.. هي الآن أكثر نضجاً وأكثر مقدرة على تجسيد شخصياتها.. أجدها في فيلمها الأخير (V for Vendetta)، قد أجبرت الجميع على احترام أدائها، حيث نعتبر هذا الفيلم بحق انطلاقة حقيقية لنجوميتها.. التي ستجعل المنتجين يحسبون ألف حساب في التعامل معها كنجمة متألقة.

لا يعنيني بالطبع أن تكون هذه الفنانة يهودية أو إسرائيلية حتى.. يعنيني أكثر ما لديها من قدرات أدائية خلاقة.. أحترمها وأقدر ما تقدمه لي من متعة فنية.. حتى ولو كانت من المريخ..!!

عموماً.. حديثنا هنا ليس عن نجمة الفيلم.. بل عن الفيلم نفسه.. هذا الفيلم الذي أثير حوله الكثير من الجدل.. حول أحقيته في أن يكون فيلماً سياسياً فكرياً.. أم أنه إحدى روايات الخيال العلمي المثيرة والبعيدة عن المنطق..!!

بعد انتهاء مشاهدتي للفيلم.. كان لدي انطباعاً طاغياً.. بمدى المتعة والتسلية التي ظهرت بها من العرض.. بقى تأثيره في نفسي لعدة أيام.. نجح الفيلم في شد انتباهي منذ أولى لقطاته حتى آخرها.. بل جعلني في حالة من الدهشة والانبهار، حالة لا تضاهى.. وكان هذا الإحساس يكفيني لأبدي إعجابي وتأثري بما جاء به الفيلم.. حتى أنني لم أكن أرغب في الكتابة عنه، حتى لا أفسد هذه المتعة الشخصية بالفيلم.. أحياناً هكذا يتراءى لي..!!

في (V for Vendetta).. نحن أمام فيلم يتحدث عن الإرهاب والخوف ومن ثم الإصرار على الاحتفاظ بالحرية مهما كان الثمن.. فنرى السيناريو يقدم الحدث تلو الحدث لتأكيد هذه المقولة.. إنه يستفيد من الماضي في إسقاط أفكاره على الحاضر والمستقبل.

فاسم الفيلم يشير إلى الانتقام في اختياره لأول حرف من كلمة (Venditta) والتي تعني الانتقام باللاتينية، كما يشير هذا الحرف لعلامة النصر، وإلى الرقم خمسة، وهو رقم الزنزانة التي عاش فيها البطل، وأخيراً

يشير إلى الخامس من نوفمبر، ذلك التاريخ الذي يقول الفيلم أنه سوف يكون أولى بشائر التغيير.

الفيلم كتب السيناريو له الأخوان وانشوسكي واضعي سلسلة أفلام "ماتريكس".. وهو مأخوذ عن سلسلة قصص مصورة للكاتب البريطاني "آلان مور" كتبها مع بداية الثمانينيات، وهي قصص تميل إلى التقسيم التقليدي ما بين عالم الشر وعالم الخير.. متناولاً ذلك البطل الخارق الذي خرج من تجربة قاسية ليبحث عن الانتقام من أعدائه.. ويكرس ما تبقى من حياته لمقاومة والانتقام من الشر وأصحابه. ويجدر الإشارة هنا، إلى أن هذه القصص كتبت في الفترة التي تسيدت فيها مارجريت تاتشر الحكم في بريطانيا، وتسيدت بسياساتها اليمينية المحافظة.

يستفيد الكاتب أيضاً من التاريخ في صياغة حكايته هذه.. حين يتحدث عن المدعو جاي فوكس، الذي حاول في بداية القرن السابع عشر تدمير مبنى البرلمان البريطاني في الخامس من نوفمبر، سعياً للقضاء على الحكم الملكي البروتستانتي، إلا أن محاولته باءت بالفشل، مما أدى إلى إعدامه شنقاً أمام الجماهير.. الذين اعتبروه إرهابياً يحتفلون شعبياً بحرق دميته كل عام.

هنا يطرح الفيلم تساؤلاً هاماً ومشروعاً: أليس ما يراه البعض إرهاباً، قد يراه البعض الآخر نضالاً من أجل الحرية..؟! وهو سؤال بالفعل خطير، وذو إسقاط سياسي على الوضع الحالي، ينتقد فيه السياسات الأمريكية الراهنة

في دعواها بأن كل ما ترتكبه من جرائم ليس إلا دفاعاً عن النفس وحرباً على الإرهاب..!!

يبني السيناريو عالماً مستقبلياً متخيلاً لبريطانيا عام 2020، عالم تسيطر عليه حكومة فاشية تعيد كابوس النازية من جديد، وذلك من جراء ممارساتها القمعية والسيطرة على كل شيء في حياة الأفراد والجماعات.. حكومة تتلاعب بمصائر البشر وتدعي الوطنية وحماية الناس من الإرهاب والمرض، حيث تفتعل وباء قاتلاً وتقوم بنشره ليسود الرعب والذعر في قلوب الجماهير، وبالتالي يسلموا قيادهم للنظام لحمايتهم.. كل هذه الأمور تجعل قبضتها أكثر صرامة، ليظهر لنا رمز الدولة القمعية "ستالر" على شاشات ضخمة يلقى بأوامره وتحذيراته، في إشارة مباشرة للحديث عن ضرورة تخلي الجماهير عن جانب من حريتها في مقابل الحصول على الأمن والسلام.

في مقابل هذه الحالة من القمع والتسلط الذي يعيشه البشر، يقدم السيناريو بطله في مواجهة منظومة كاملة تتحكم في العالم. حيث يقرر البطل التمرد على هذا ويسعى لتحطيم هذه المنظومة، بينما الآخرون يستسلمون لهذه الحالة من السبات الطويل في الخضوع الكامل.. ليأتي هذا البطل ويبث فيهم الأمل في الحياة من جديد.. يهيئهم لذلك اليوم الموعود.. وينجح في تحطيم البرلمان بمساعدة قلة من المناصرين لفكره وآرائه.

الأفكار الرئيسية التي تناولها الفيلم تتركز في فكرة أن الإرهاب ليس بالضرورة من صناعة الأفراد فحسب، بل أن الحكومات تستفيد من صناعته لحماية مصالحها ووضع الشعوب في حالة خطر دائم، لتنجح في الإمساك بزمامها واعتمادها على حكوماتها في توفير الأمن والسلام. كما يدعو الفيلم الى الحرية والتمسك بها مهما كان الثمن.

عند الحديث عن فيلم (V for Vendetta)، لا يمكن إغفال تلك الشحنة الفنية البصرية التي كان لها تأثر نافذ على محتوى الفيلم.. فمن غير تلك العناصر الفنية من إخراج وتصوير ومونتاج وموسيقى، لم يكن لرسالة الفيلم أن تصل إلى المتفرج بهذه القوة.. ولم يكن لهذا المضمون الفكري أن يلفت الانتباه لدى المتفرج.. فبالإضافة إلى عنصر المفاجأة والإبهار الذي تحلى بها السيناريو الأخاذ في حبكته الدرامية المدروسة بعناية.. هناك المونتاج الذي كان متناغماً مع الحدث، بل له تأثير كبير على مجريات سرد الحدث.. كما أن الموسيقى نجحت في شحن المتفرج بذلك التأثير النفسي والبصري، من خلال موسيقى أوركسترالية كلاسيكية جميلة ومشاركة في الحدث، أو موسيقى إيقاعية مؤثرة.. هناك أيضاً التصوير الذي لم يوفر وسعاً في إضفاء جو درامي مشحون بصرياً، من خلال إضاءة درامية موظفة بشكل مؤثر ولافت.. ناهيك عن الأداء التمثيلي، إن كان من المتألقة ناتالي بورتمان التي نجحت في توصيل مشاعر وأحاسيس متناقضة نجحت في تجسيدها بشكل لافت.. أو من البطل صاحب القناع (هوغو ويفينغ) الذي

نجح بجدارة في كسب تعاطف المتفرج من خلال أداء صوتي وحركي فقط.

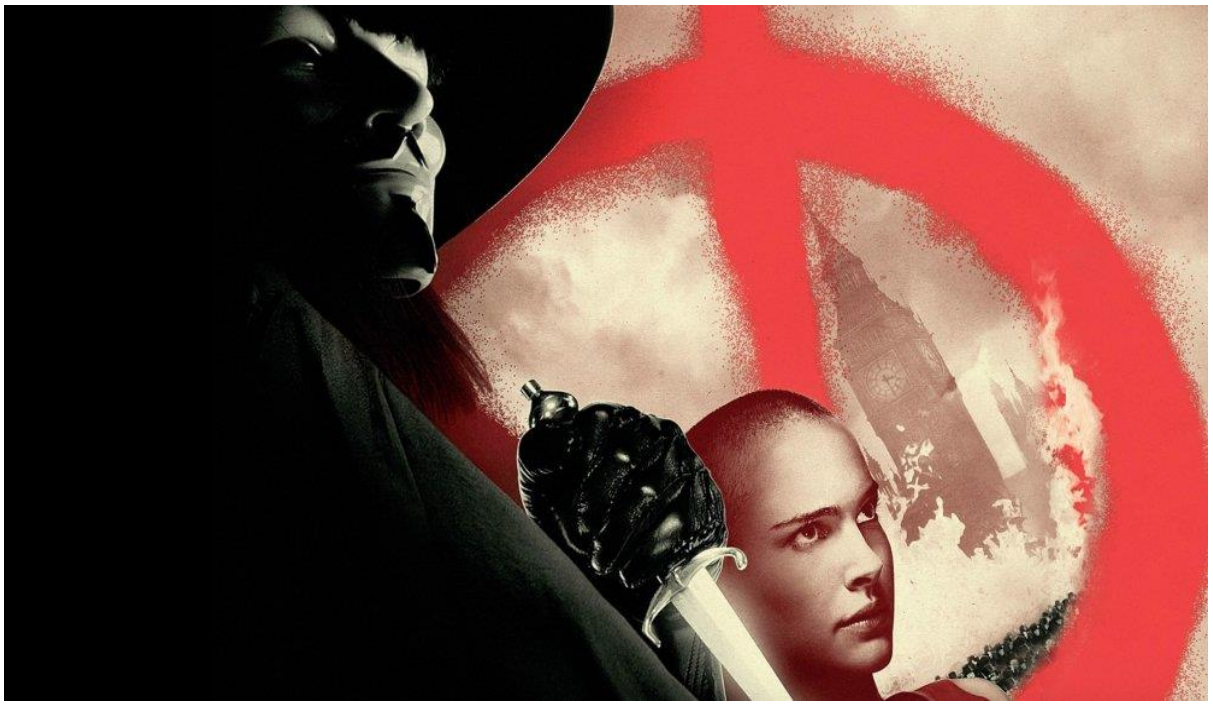

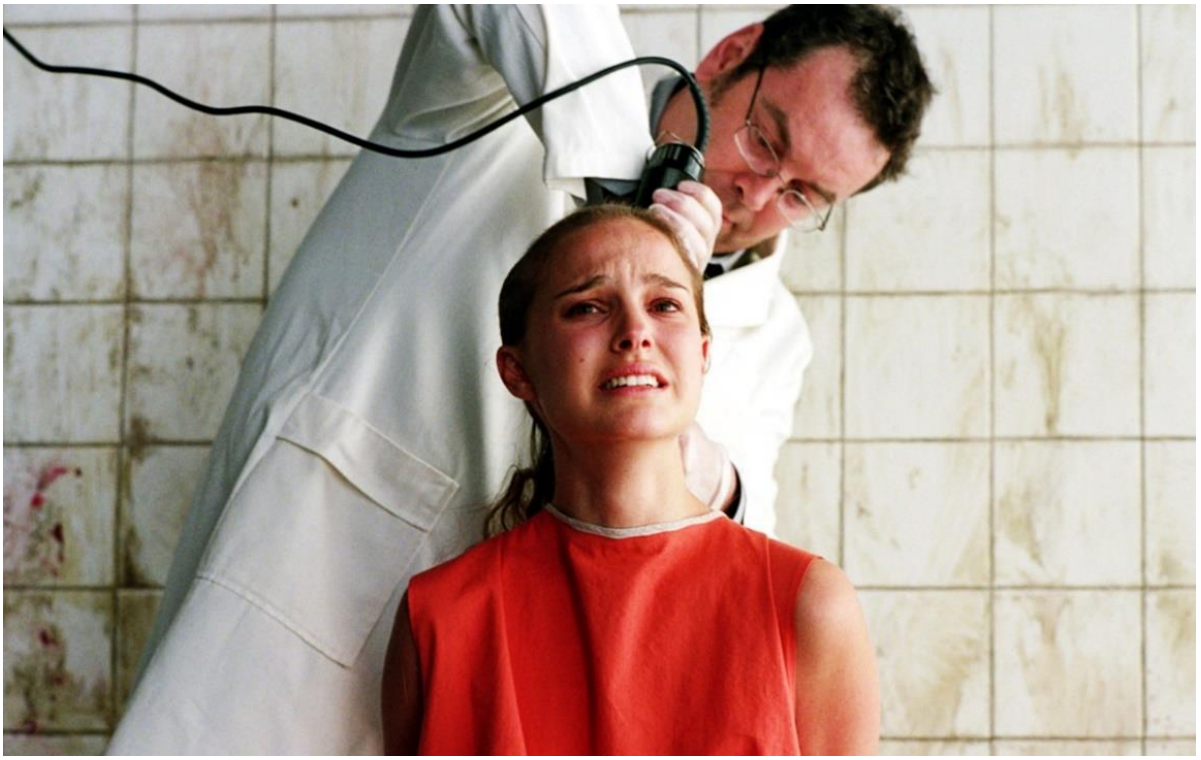

STRENGTH
THROUGH
UNITY
UNITY
THROUGH

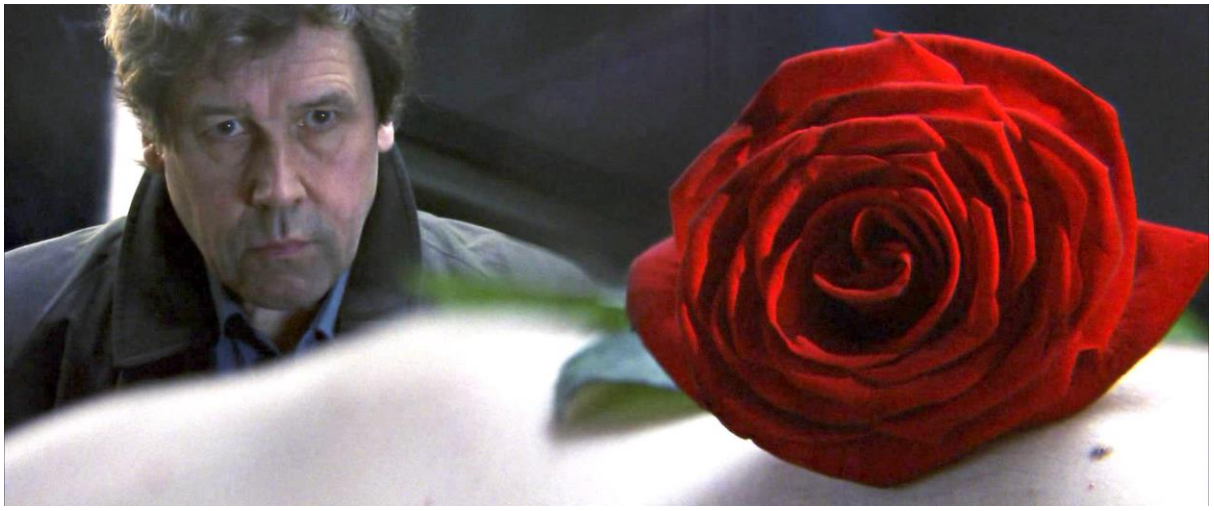

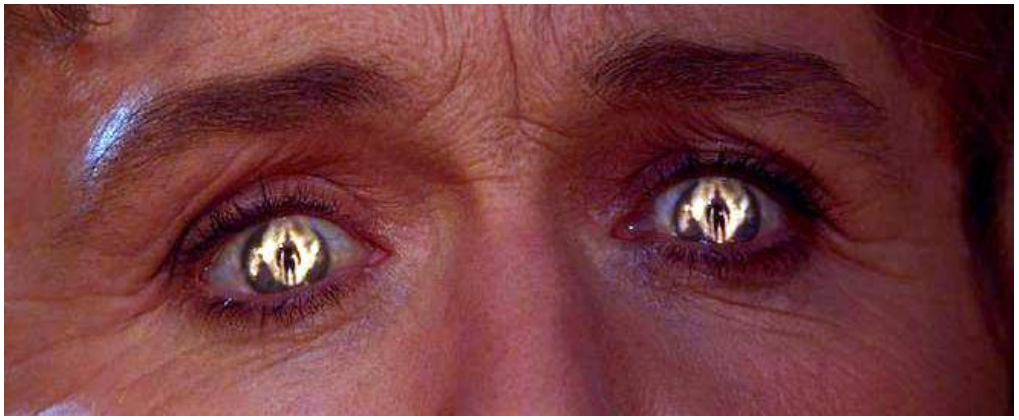

123WTF.COM

Broken Flowers

أزهار متكسرة

2005

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 5 أغسطس 2005 ـ النّوع: دراما/ كوميدي – التقدير: R ـ زمن العرض: 106 دقيقة ـ بطولة: بيل موراي، جيفري رايت، شارون ستون، فرانسيس كونري، جيسيكا لانج ـ إنتاج: ستيسي سميث، جون كليك، أن رورك ـ توزيع: أفلام فوكس فيوتشر العالمية ـ شباك التذاكر الأمريكي: $13,736,078 ـ إخراج: جيم كارموش.

Broken Flowers

أزهار متكسرة.. صدمة الماضي

أزهار متكسرة.. فيلم هادئ، شاعري وحزين، قدمه الطليعي الأمريكي (جيم جارموش)، الذي يعد من أبرز المخرجين المستقلين في أمريكا.. هذا الفيلم حاز على جائزة مهرجان كان الدولي الكبرى، بعد أن رشحه غالبية النقاد للسعفة الذهبية.

المثير في هذا الفيلم.. أنه غير مثير، أو بمعنى آخر ليس به أحداث مثيرة.. بل هادئ وحزين.. حزن تلك الذكريات التي أنتجتها ذاكرة بطل الفيلم دون جونستون (بيل موراي). هذا الإنسان زير النساء السابق، والعجوز البوهيمي المسالم في الوقت الحاضر، والذي يحاول الابتعاد عن كل ما يثيره.. بل أننا نراه لا يثيره ابتعاد آخر عشيقاته عنه في بداية الفيلم.. تهجره لأنه رفض أن يكون لها ابن منه.

نراه أيضاً.. لا يحرك ساكنا، عندما تصله رسالة من امرأة مجهولة، يتبين بأنها إحدى عشيقاته القدامى.. لنعرف بأن سنوات شبابه كانت سنوات مفعمة باللهو والحب والتنقل من عشيقة إلى أخرى.. دون جوان لا يأبه بأن هذه العلاقات ستتحول إلى قصة هذا الفيلم.. حين استلامه تلك الرسالة التي تقول بأن له ابناً منها، وإنه خرج للبحث عن والده. هو في المقابل لا يهتم ولا يبدي أي حماس للبحث عنه الآن، إلا أن جاره وصديقه المولع بتفسير الغموض، هو من يوقظ فيه هذا الإحساس، يرتب له كل شيء للبدء في طريق مجهول.. وربما محفوف بالمخاطر.. نراه يحدد خمس عشيقات سابقات، يقنعه ويطلب منه إعداد قائمة بأسماء عشيقاته في تلك الفترة، ليجمع معلومات عن أكثر النساء الخمس تخميناً.. ويعرض عليه الذهاب في رحلة لرؤيتهم.. يمكن أن تكون أماً لولده هذا.. ودليله في ذلك بأن الرسالة مكتوبة على ورق وردي.. وبالآلة الكاتبة.. ليبدأ رحلة داخل ذكرياته.. رحلة إلى الداخل ليكشف عن الكثير من الضرر الذي تسبب هو فيه لمن أحبه وقدره.. هذا ما تخبئه الأحداث البطيئة والثقيلة على نفسه.

نتابع دون في رحلته هذه، ونراقب وجوه نسائه، ونبحث معه عن أي دليل قد يهدينا إلى ما يصبو إليه.. إلا أنه يعود إلى منزله خائباً، يعيش كل لحظة منها في مخيلته.. صور وحكايات لا تنتهي تمر كشريط سينمائي.. وعندما يعود، يجد أزهار منزله وقد ذبلت تماماً، وبجانبها رسالة قرنفلية

جديدة من عشيقته التي هجرته في بداية الفيلم.. هل هي من خطط لكل هذا..؟! هل كان الأمر مزحة..؟!

في الطريق، وأمام منزله يلتقي دون بشاب يقدم له الطعام معتقداً بأنه ابنه.. إلا أنه بعد محادثة سريعة يهرب تاركاً دون أكثر حيرة.. يقف في مفترق الطريق.. لتمر سيارة وبداخلها شاب آخر.. وتنطلق موسيقى من مذياع السيارة.. هي نفسها التي صاحبت دون طوال الرحلة.. تبتعد السيارة، ويظل دون واقفاً في منتصف الطريق، حتى النهاية..!!

في (أزهار متكسرة) نحن أمام فيلم يقدم دراما هادئة، يأخذنا في رحلة اكتشاف لدواخل الشخصية.. ويواجهها بأسئلة صعبة.. تجسد البحث عن ماضي الأمريكي التائه.. نحن أمام فيلم صعب التفاصيل.. تتناول روح الإنسان المعقد، بأفكار في غاية البساطة، وحبكة تبتعد عن الإثارة.. ولكنها ذات صبغة فلسفية..

EXIT

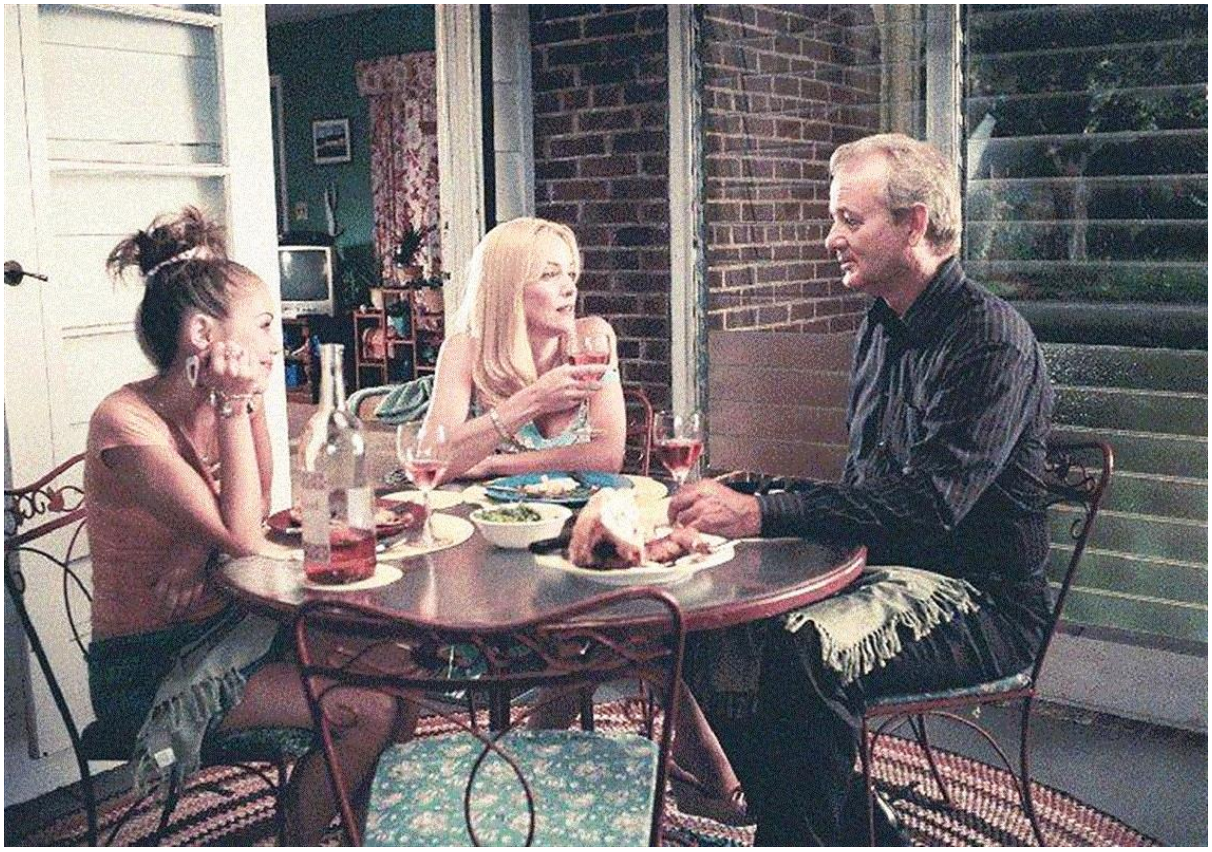

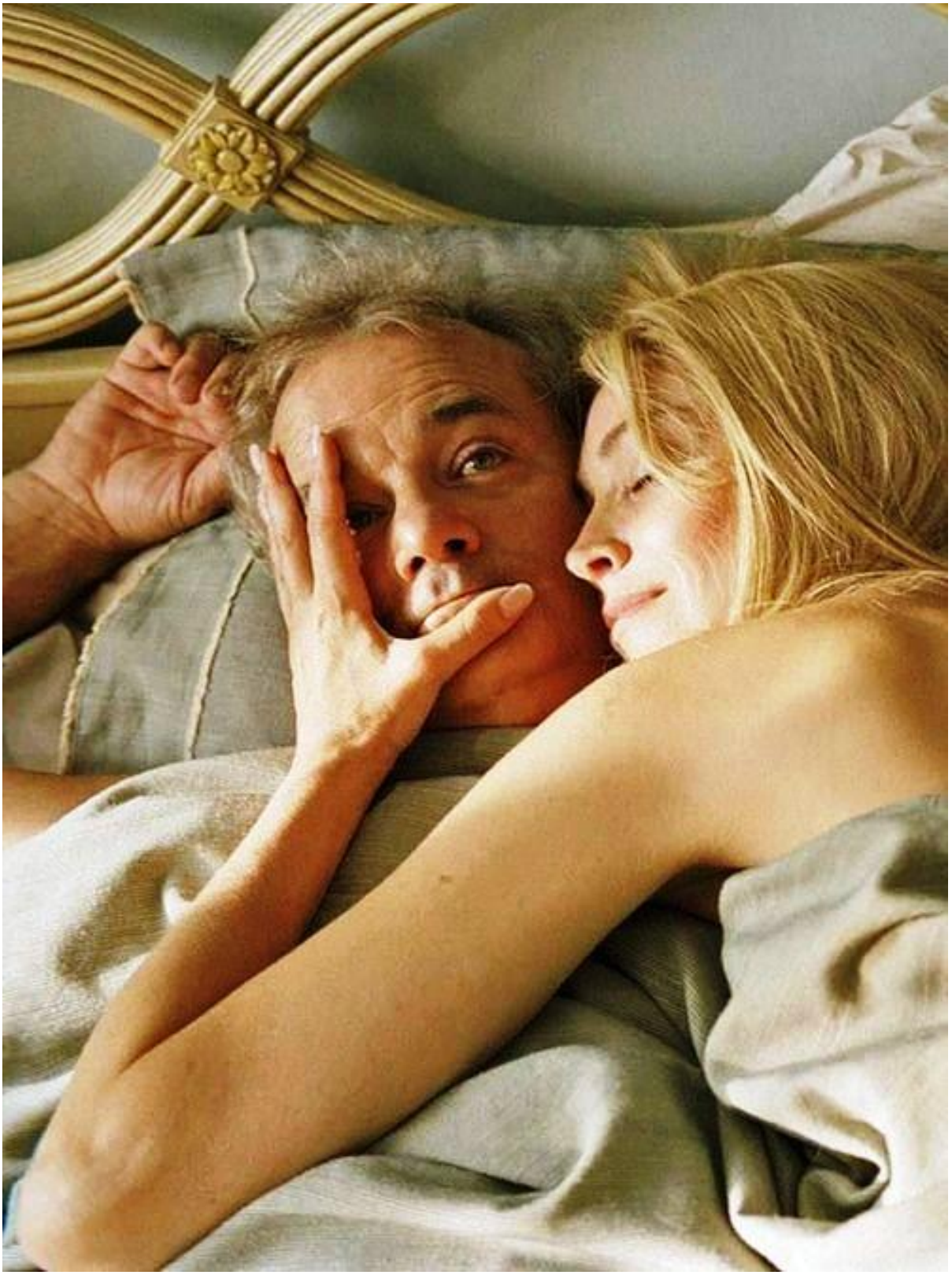

The Interpreter

المترجمة

2005

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 22 أبريل 2005 ـ النّوع: دراما/ إثارة/ سياسي – التقدير: PG-13 ـ زمن العرض: 118 دقيقة ـ بطولة: نيكول كيدمان، شون بن، كاثرين كينير، جاسبر كريستنسين ـ إنتاج: سيدني بولاك، أنتوني منغيلا، ج.ماك براون ـ توزيع: أفلام يونيفيرسال ـ شباك التذاكر الأمريكي: $72,515,360 ـ إخراج: سيدني بولاك.

The Interpreter

المترجمة.. نيكول

لمتعة المشاهدة طقوس خاصة.. التهاون بها كارثة.. فهذه الصور السحرية البلورية تعد بمثابة الحلم.. تظهر وتختفي عن طريق تلك التلاشيات والمزج.. حيث الزمان والمكان يصبحان مرنين وقابلين للتكيف.. السينما تقتضي منا، فقط، ذاكرة تكفي لربط هذه الصور.. ذاكرة تنسينا كل شيء ما عدا تلك الصور البلورية.. نغوص فيها.. نعيش بها.. لتصبح تجربة مشاهدة أي فيلم في دار العرض لا يضاهيها أي شيء.

لدي طقوسي الخاصة جداً.. في التمتع بمشروع مشاهدة فيلم ما.. تلك الطقوس التي أحرص دائماً على أن أحتفي بها في كل مرة.. أبرزها تلك الإعلانات المصورة التي تعرض قبل الفيلم.. والتي نطلق عليها عامياً وصف (سَمّبَلْ).. لا أتصور بأنني سأستمتع بأي فيلم دون أن أشاهد هذه الإعلانات أولاً، مهما كانت هذه الإعلانات سطحية وتجارية.. فمثلاً تزداد

متعتي وأعيش في الذكريات البعيدة عندما يعرض إعلان سجائر مارلبورو.. (تعال إلى حيث النكهة.. تعال إلى عالم مارلبورو).. فهو يذكرني تماماً بسينما المحرق العتيقة، مع بداية السبعينيات.. فلهذا الإعلان طعم خاص جداً.. الجميل في الموضوع، بأن هذا الإعلان لم يتغير كثيراً عن السابق.. إن لم نقل هو هو.. نفس الإعلان منذ ذاك العهد.

للصيف في البحرين، طقس آخر في مجمع السيف، حيث يكتظ بالرواد، خصوصاً مع زحف الضيوف الخليجيين.. لذا من الصعب أن أجد موقفاً لسيارتي عند ذهابي إلى سينما السيف.. وهذا ما حصل ذات مشروع.. عندما ذهبت لمشاهدة فيلم (المترجمة) للمتألقة نيكول كيدمان.

المصيبة بأنني دخلت صالة العرض متأخراً حيث بدأ عرض الفيلم للتو.. يا للهول.. ما هذا النحس.. لقد فاتتني فترة الإعلانات.. فاتني التمتع بجزء من طقوس مشاهدتي الخاصة.. ماذا أفعل.. ساعتها قلت في نفسي.. هل أصدق هذا الشعور الذي ينتابني مع تفويت هذه الفترة والتي تختلف كلياً عن جو الفيلم الرئيسي.

حاولت أن أقنع نفسي أو أتناسى هكذا شعور، لكي لا أفوت علي متعة مشاهدة نيكول كيدمان.. هذه الممثلة المتألقة دائماً.. باعتباري أحد عشاق فنها الجميل.. فمع كل فيلم جديد تؤكد لنا بأنها فنانة قادرة على فعل المستحيل.. وفيلمها الأخير.. أقصد (المترجمة)، كانت فيه وكأنها في ريعان شبابها إضافة إلى تألقها الأدائي.. شعرت ساعتها بأن هناك سحر خاص لدى

صناع الأفلام، وبالذات صناع هوليوود، يستطيعون من خلاله إعادة الشباب إلى نجومهم.. وإلا ما هذا الذي أرى.. أم أن هذا نابع من سحر بنت كيدمان نفسها.. أم ماذا؟! كانت بالفعل مشاهدة ممتعة.. وتجربة لا تنسى.

ولكن بالرغم من قدرة هذا الفيلم، الذي أخرجه الأمريكي سيدني بولاك، على شد انتباهي والاستحواذ على تفكيري.. إلا أن خسارتي الأولى لم تغب عن دواخلي في ظل هكذا استحواذ.. أقصد جو الفيلم الممتع.. خسارة مشاهدة الإعلانات والتمتع بها.. إنها خسارة جزء من المشاهدة.. أو جزء من مشروع الذهاب إلى السينما وبالتالي جزء من مشاهدة الفيلم.

بالطبع.. أنا دائماً أحرص على عدم تفويت هذا الجزء الهام.. إلا أن الظروف أحياناً تكون أقوى من إمكانياتي الضعيفة.. في مقابل زحف الصيف وسياحه.. ولكنني عاهدت نفسي أن أكون أكثر حذراً في المرة القادمة.. علي أن أستعد لمثل هكذا مفاجآت.

عموماً.. كنت قد ذهبت لمشاهدة فيلم (المترجمة) وأنا كلي تأهب وحماس تام.. وذلك لرنين تلك الأسماء التي احتواها الفيلم.. الرائعة نيكول كيدمان والمتميز شون بن.. كلاهما يعتبران من أبرز نجوم هوليوود والعالم.. وهما الحائزان أيضاً على الأوسكار لأفضل تمثيل.. ويقودهما المخرج الأكثر إثارة في تناوله لقضايا سياسية حساسة، عندما يكون في أفضل حالاته. هذا إضافة إلى أنني سأشاهد فيلماً صور لأول مرة داخل دهاليز مبنى الأمم المتحدة.

عموماً.. بعد أن وصلت قاعة العرض كان الفيلم قد بدأ.. إي إن فترة (السمبل) قد فاتتني.. وكان علي أن ألملم مصابي هذا وأنتبه لمتابعة الفيلم.. ولكن بعد أكثر من مشهد ابتدائي.. شككت للحظة بأنني قد دخلت الفيلم الخطأ.. حيث كنت أترقب ظهور نجمتي المفضلة الساحرة نيكول كيدمان.. ولم يهدأ لي بال إلا بعد ظهورها لتملئ الشاشة بريقاً وألقاً.

يحكي الفيلم عن سيلفيا بروم (نيكول كيدمان) التي تعمل كمترجمة للأمم المتحدة، حيث تسمع عن طريق الخطأ مؤامرة لاغتيال رئيس أفريقي في اليوم الذي سيتوجه فيه إلى مقر الأمم المتحدة.. تصبح هي الأخرى هدفا، فتتوجه إلى السلطات بقصتها. ويتم تكليف العميل الفدرالي توبن كيلر (شون بن) بحمايتها على الرغم من أنه لا يصدق حكايتها في البداية.

الفيلم في تتابع أحداثه، يقدم إثارة ملفتة ولمحات فنية وإنسانية جميلة.. حيث نجاح السيناريو في سرد أحداث ومواقف وقضايا متنوعة ومتداخلة.. من بينها الإرهاب.. العنف.. التلفيق السياسي ضد الحقيقة.. وكلها قضايا يحتاج كل منها إلى فيلم لوحده.. فالفيلم بمجموعة أحداثه ذات التأثير التشويقي والحبكة البوليسية الموفقة، تناول القضية السياسية بشكل مثالي غير مقنع، بل إنه بدا وكأن الفيلم قد ألبس الثوب السياسي عنوة.. فلو أننا استبدلنا هذه الحبكة السياسية بأخرى بوليسية عن مجموعة من الأشرار يخططون لارتكاب جريمة ما.. هل سيتغير المعنى.. بالطبع لا.. حيث أن هذا الثوب السياسي سيختفي من الأذهان بمجرد مشاهدة الفيلم، ويبقى

فقط ذلك التأثير النفسي للأسلوب الدرامي الأخاذ ذو التقنية الحرفية العالية. صحيح بأن الفيلم في بعض مشاهده بدا مربكاً وغير محدد الاتجاه.. حيث نراه يخوض في المسار الدرامي للفيلم متنقلاً ما بين التشويق والدراما إلى جو المطاردات.. إلا أن طريقة السرد الفيلمي للأحداث والحبكة المتشابكة الممزوجة بالإثارة والحركة.. أضافت الكثير لبناء الفيلم وتماسكه.. وكان نجاح السيناريو لافتاً في صياغة كل هذه الأحداث.. فنحن هنا أمام ثلاثة من أبرز كتاب السيناريو في هوليوود.. تشارلز راندولف (The Life of David Gale)، سكوت فرانك (Minority Report) وستيفن زاليان (Gangs of New York).

في هذا الفيلم يعود المخرج الذائع الصيت "سيدني بولاك" بقوة.. بعد سلسلة من الأفلام غير الموفقة (Havana، The Firm، Sabrina، Random Hearts).. ليذكرنا بسنوات تألقه في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، عندما قدم مجموعة من الأفلام الهامة أبرزها (Three Days of the Condor، Tootsie، Out of Africa).. هنا يكون في أفضل حالاته كمخرج.. حيث نجح في قيادة مجموعة طاقمه الفني بخبرة ودراية.. وتقديم فيلم متماسك ومثير.

THE INTERPRETER

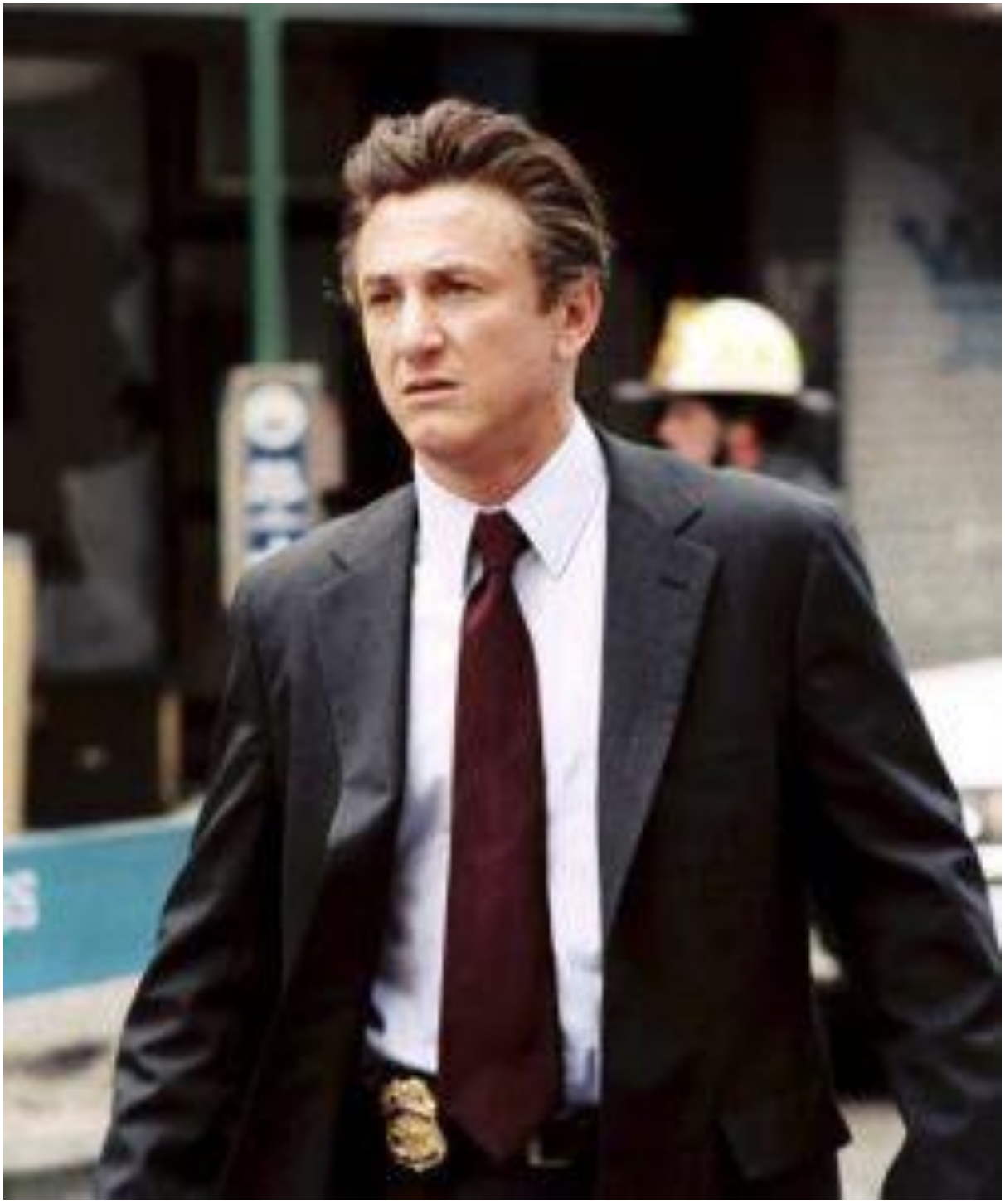

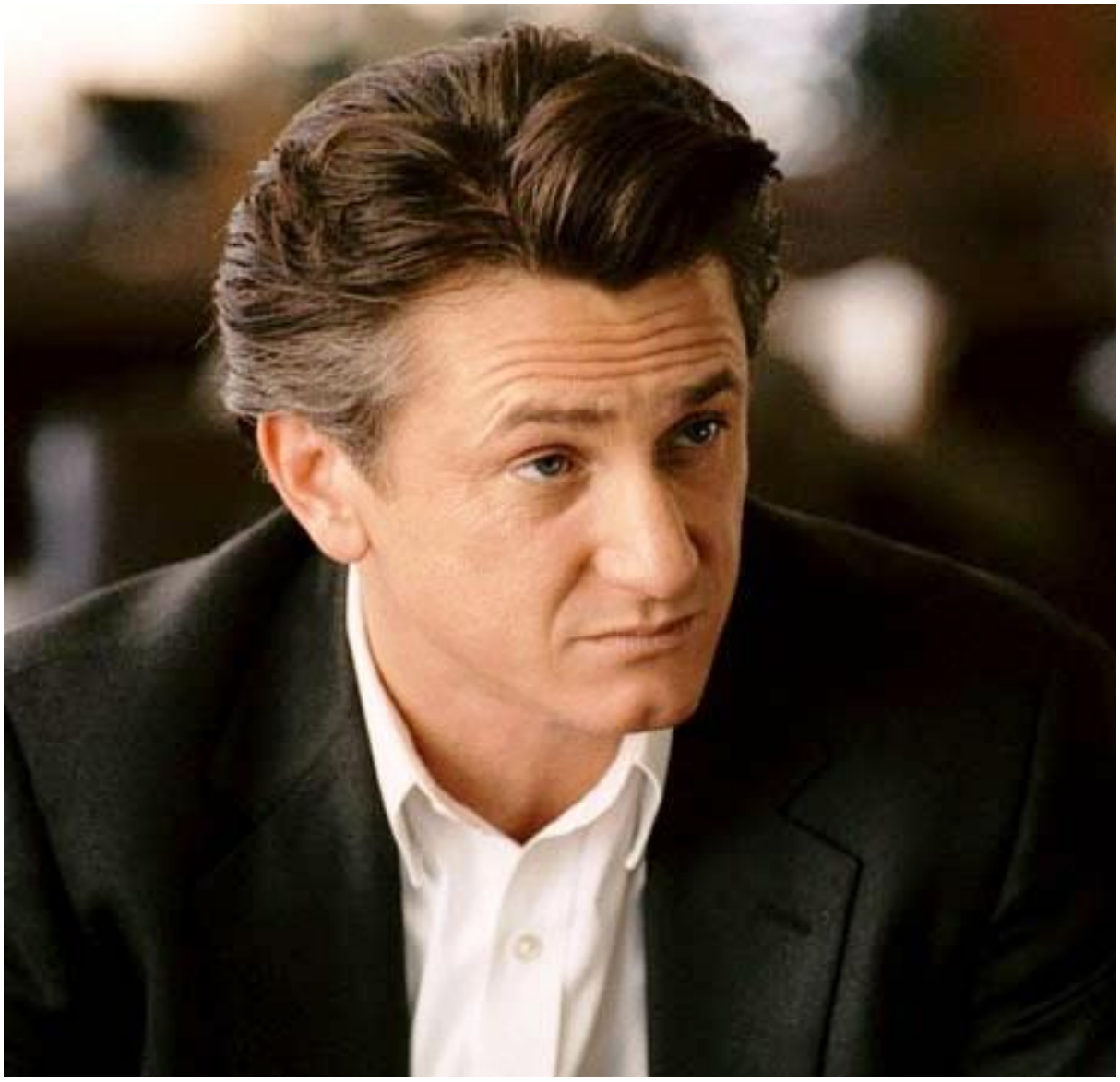

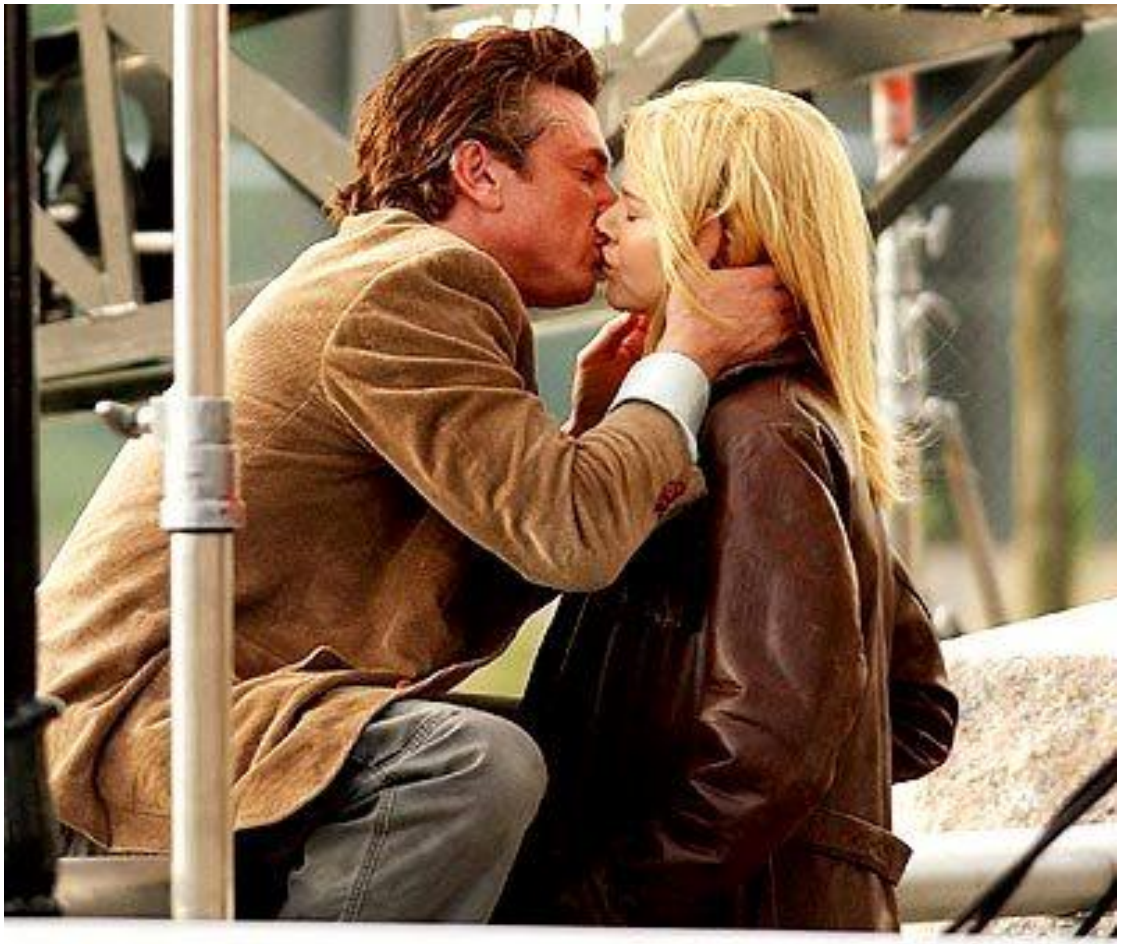

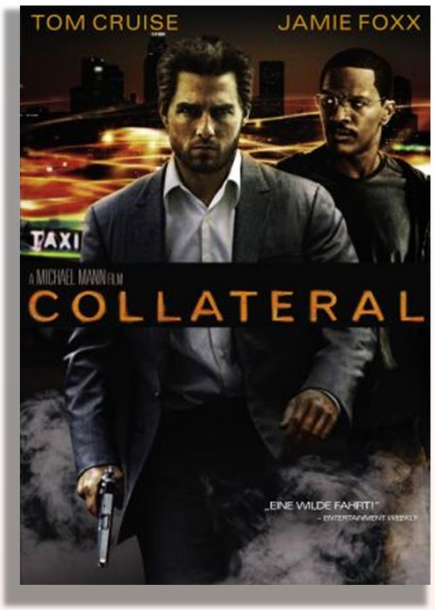

Collateral

مباشر

2004

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 6 أغسطس 2004 ـ النّوع: أكشن/ دراما/ مغامرات – التقدير: R ـ زمن العرض: 120 دقيقة ـ بطولة: توم كروز، جيمي فوكس، جادا بينكيت سميث، مارك بوفالو، بيتر بيرغ ـ إنتاج: فرانك دارابونت، تشيك راسل، روبرت ن. فريد ـ توزيع: أفلام دريم وورك/ بارامونت ـ شباك التذاكر الأمريكي: $100,003,492 ـ إخراج: مايكل مان.

Collateral

مدينة مايكل مان المجنونة

في فيلم (Collateral) يقدم لنا المخرج الأمريكي "مايكل مان".. مدينة لوس أنجلوس، كمكان صاخب بالأنفاس المشغولة بجمع المال.. يلتقط شخوصاً بكاميرته المشحونة بالتفاصيل.. ويأخذنا في جولة ليلية قاتمة مزينة بأضواء النيون ومصابيح الشوارع.. حيث يملؤها بالعنف والخراب..!!

يتناول الفيلم شخصيتين يقودهما القدر لذلك اللقاء العفوي.. الأولى هي ماكس (جيمي فوكس) سائق التاكسي الأسود والحالم بالهرب من المساحة الخانقة في هذه المدينة الكبيرة.. أحلام بإنشاء مشروع سياحي في جزيرة صغيرة.. ويهيئ نفسه لتصميم مشروع حلمه بامتلاك شركة ليموزين فارهة.. حلم شاب فقير في مدينة كبيرة.. بل أحلام طبقة واهمة، حيث يبلغنا الفيلم بأنها أحلام مستحيلة، لن يستطيع هذا البسيط على تحقيقها، ولن يكف هو أيضاً عن حلمه هذا كونه حالم يائس يدخر كل دولار يكسبه من صنعته

هذه. وبلقائه الصدفوي بالمحامية السوداء عندما يقلها في سيارته التاكسي ويحدث بينهما ألفة سريعة، يتأكد لديه هذا الإحساس بالتفاؤل، هذا اللقاء مع العابرة ليلاً شوارع المدينة الكبيرة يفشي بنوع من الغموض والتوتر للسائق البسيط.. هذا بالرغم من أنه يؤمن ويألف لقاء العابرين.

الشخصية الأخرى هي لفنسنت (توم كروز).. هذا القاتل في ليل لوس أنجلوس، والذي يحمل ملامح جامدة، يستقل صدفة تاكسي ماكس البسيط، لتبدأ رحلة كابوسية للشخصيتين.. ماكس السائق، وفنسنت القاتل المحترف.. يستقل ماكس وسيارته لتوصيله إلى خمسة عناوين في هذه المدينة المأزومة.. عناوين يسكنها ضحاياه المنتظرين موتهم على يده، لم يشك ماكس في نواياه حتى تسقط من السماء أولى الجثث المفترضة فوق سقف سيارته، ليدرك ما ينتظره في تلك الليلة المشئومة.. وتتأكد لديه نوايا هذا القاتل عندما يرغمه على مواصلة هذه الرحلة الليلية الدموية.. حيث نرى بأن شخصية ماكس قد أحبها فنسنت وراقت له.

هنا نستشف بأن الشخصيتين (ماكس) و(فنسنت) وجهان لعملة واحدة، أو لنقل لمدينة واحدة.. بطلان وحيدان يعيش كل منهما عزلته على طريقته، وليصبحا متلازمين ومتوازيين قسرياً. ومن خلال أحداث مليئة بالحركة والعنف والتشويق، يأخذنا مايكل مان للبحث عن مكنونات شخصياته التي يحملها أبعاداً إنسانية وسيكولوجية، أبعاد مليئة بالمشاعر، وليست مجرد آلات

قتل جامدة.. نرى كيف تتطور علاقة الشخصيتين.. تتأزم وتسترخي في سجال كوني استثنائي..!!

أفلام الأمريكي مايكل مان لها طابعها المميز دوماً.. فهو ينقل لنا هذا الكم من العنف، عبر كاميرا محمولة للمشاهد الخارجية، يحملها بنظرة تجريدية شاعرية في آن واحد، وتنجح في تقديم تفاصيل صغيرة ولكنها هامة تؤكد على ضرورة تألق شخصياته الرئيسية..!!

في (Collateral) يتألق جيمي فوكس أمام توم كروز، ليقدم أحد أفضل أدواره في فيلم مليء بالجاذبية عبر تلك الرحلة الليلية المشحونة بالمعاني والدلالات في تلك المدينة الصاخبة.

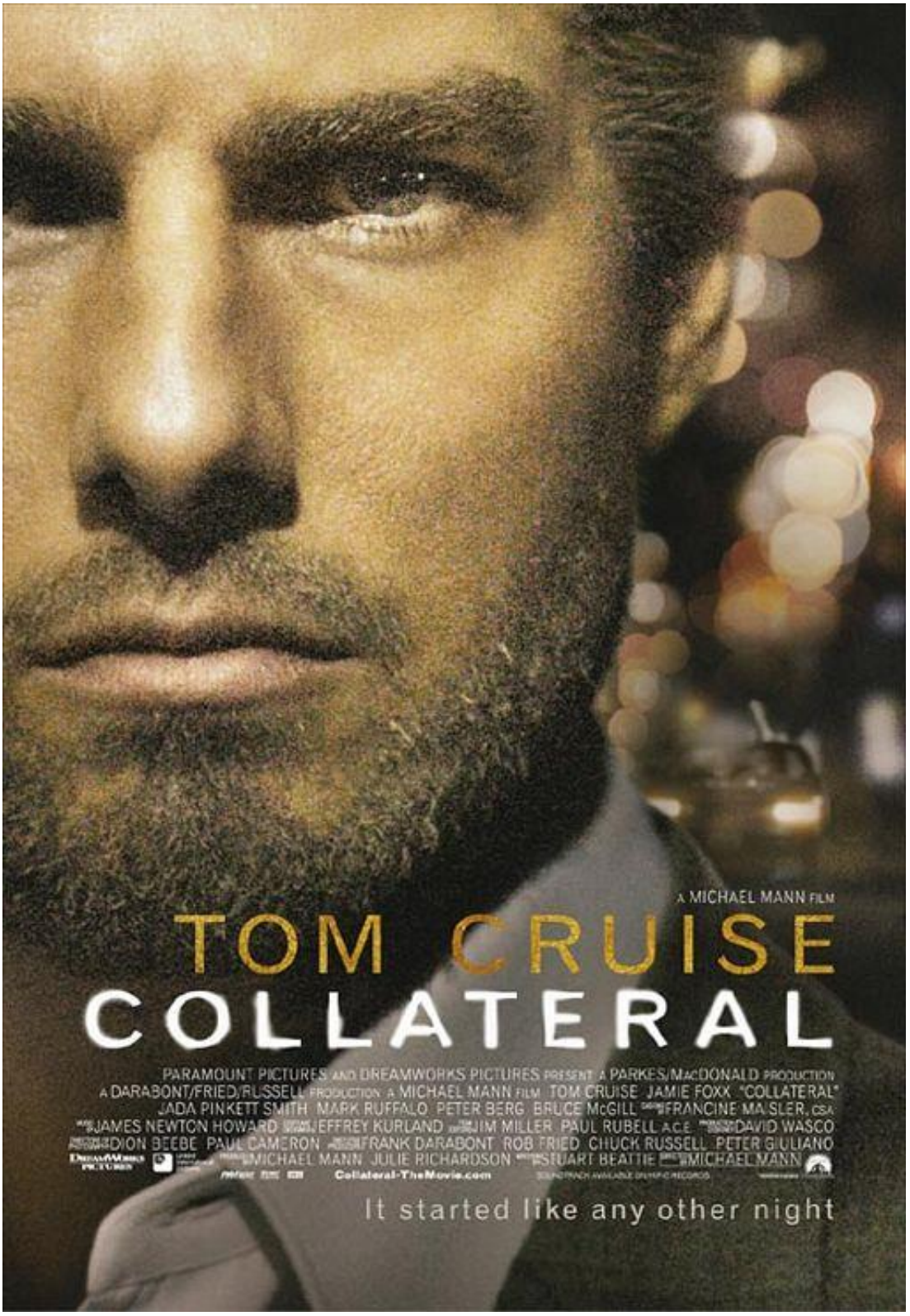
A MICHAEL MANN FILM
TOM CRUISE
COLLATERAL
PARAMOUNT PICTURES AND DREAMWORKS PICTURES PRESENT A PARKES/MacDONALD PRODUCTION
A DARABONT/FRIED/RUSSELL PRODUCTION A MICHAEL MANN FILM TOM CRUISE JAMIE FOXX "COLLATERAL"
JADA PINKETT SMITH MARK RUFFALO PETER BERG BRUCE McGILL FRANCINE MAISLER, CSA
JAMES NEWTON HOWARD JEFFREY KURLAND JIM MILLER PAUL RUBELL A.C.E. DAVID WASCO
DION BEEBE PAUL CAMERON FRANK DARABONT ROB FRIED CHUCK RUSSELL PETER GIULIANO
MICHAEL MANN JULIE RICHARDSON STUART BEATTIE MICHAEL MANN
Collateral-TheMovie.com
It started like any other night

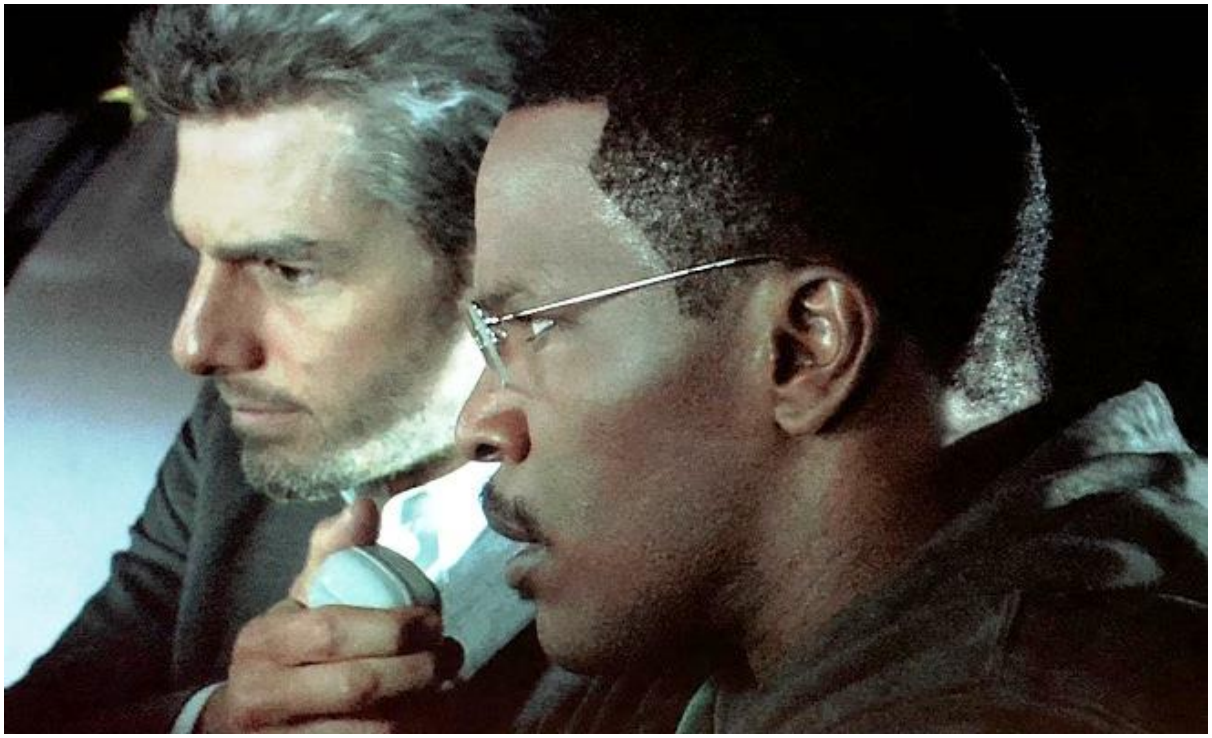

AMBLIN

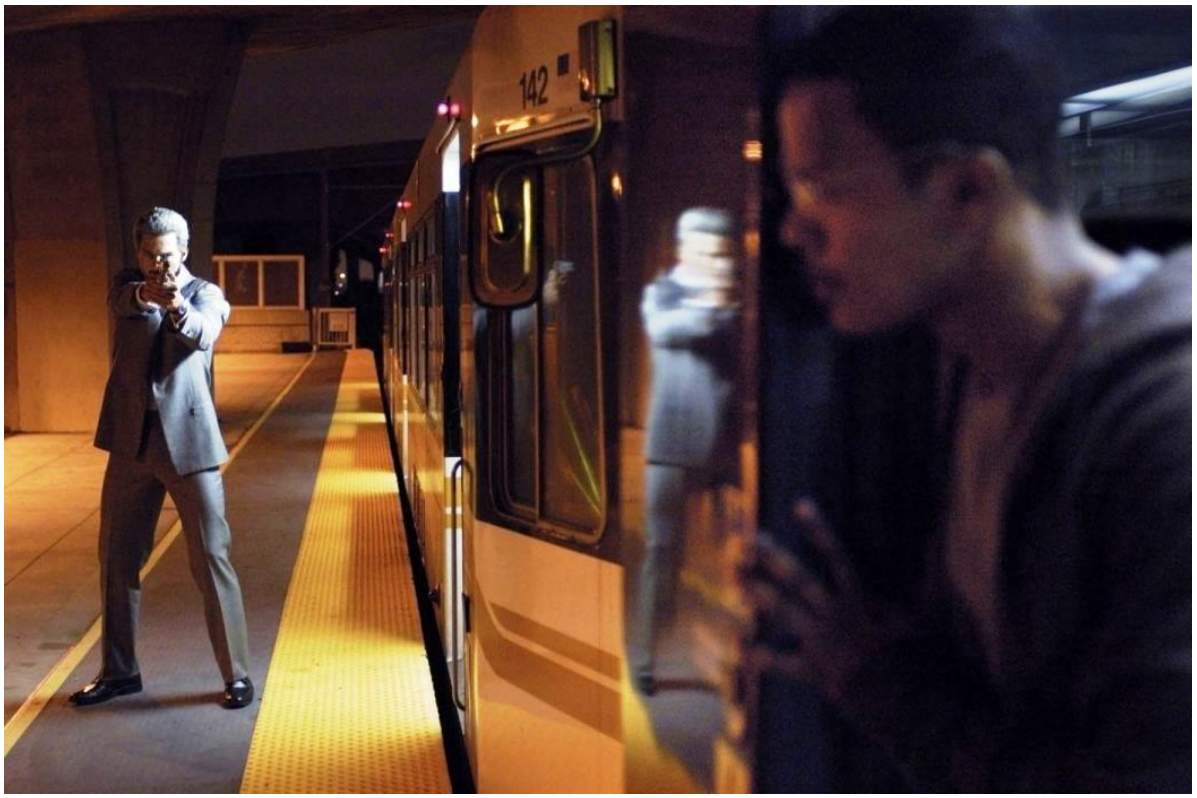
142

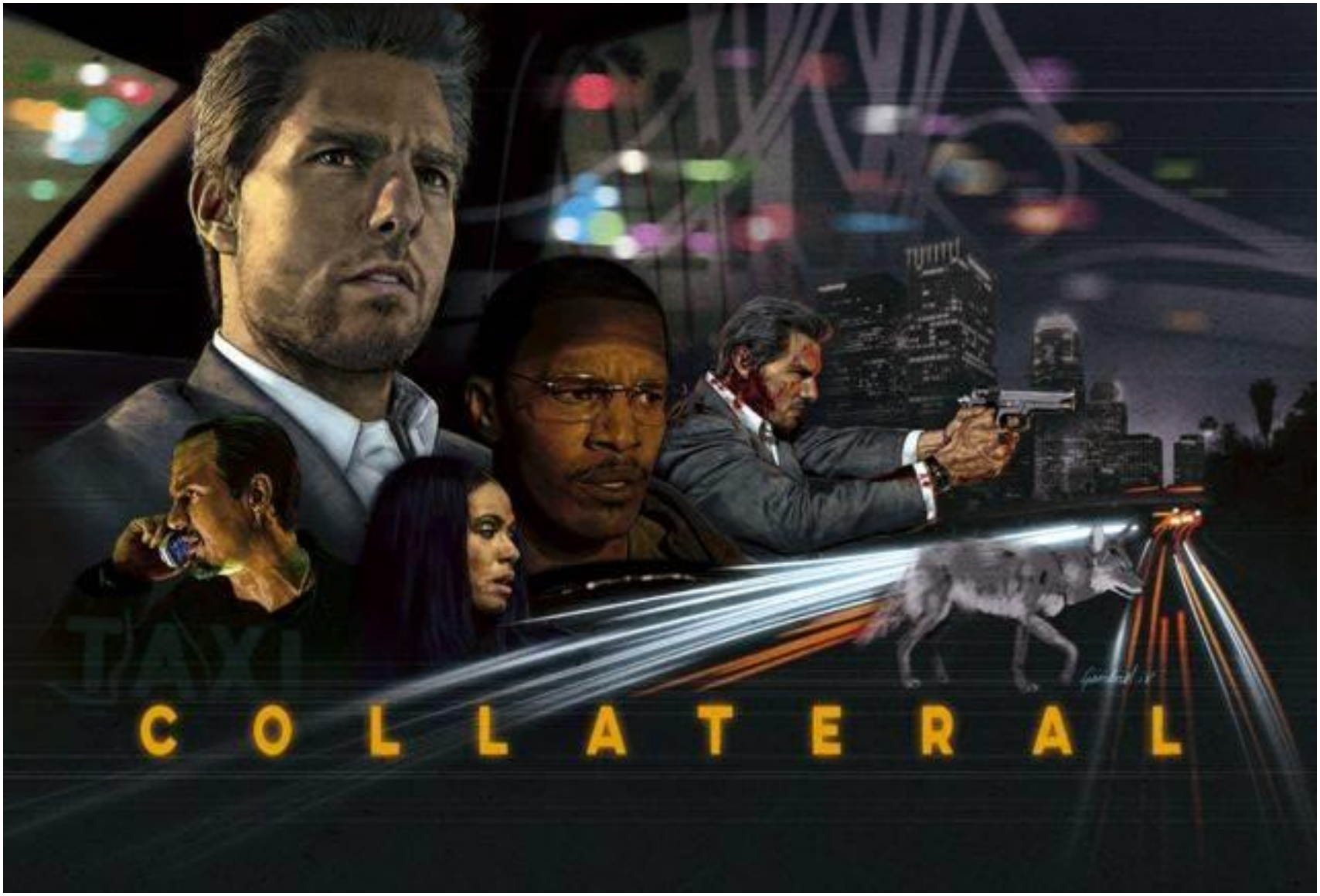
COLLATERAL

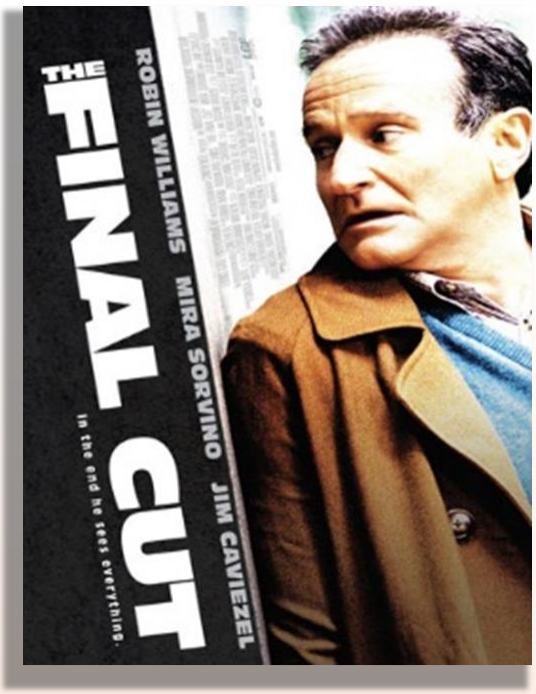

The Final Cut

قطع نهائي

2004

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 15 أكتوبر 2004 ـ النّوع: خيال علمي/ فنتازي/ إثارة – التقدير: PG-13 ـ زمن العرض: 85 دقيقة ـ بطولة: روبن ويليامز، جيم كازافيل، ميرا سورفينو، ستيفاني رومانوف، ميمي كوزيك ـ إنتاج: غيمون كاسيدي، مارك بوتان، نانسي بالوين ـ توزيع: أفلام ليون غيت ـ شباك التذاكر الأمريكي: $548,039 ـ إخراج: عمر نعيم.

The Final Cut

قطع نهائي

الآن فقط سنحت لي الفرصة لمشاهدة فيلم (Final Cut)، وهو إنتاج عام 2005، إلا أنني قد قرأت عنه الكثير ساعة إطلاقه في الصالات العالمية والعربية.. عنه وعن مخرجه اللبناني الشاب عمر نعيم.. الفيلم أمريكي والمخرج عربي.. وهذا يعني أن عربياً آخر قد نجح في دخول معاقل هوليوود السينمائية.. وهذا لوحده إنجاز.. فما بالك بأن الفيلم نفسه قد حضي باستحسان النقاد والمهتمين في أمريكا والعالم.

وأبرز ما كتب عن الفيلم، جاء على لسان جيرار ديلورم، أحد نقاد مجلة "بروميير" الفرنسية السينمائية، حيث قال: «فيلماً غنياً بالمواضيع والأفكار التي من الصعب اختصارها، ولكن كما العادة في الأفلام الأولى هو فيلم مبالغ في كتابته وفي نظرياته. هذا لا يمنعه من أن يكون عملاً سينمائياً شغوفاً

بالسينما، فكر بكل صورة في أدق تفاصيلها، وصولاً إلى الإكثار من استخدامه للمرجعيات السينمائية. ما لا شك فيه أن عمر نعيم مخرج لا بد أن نتابعه».

قبل هذا الفيلم أنجز عمر نعيم, وهو ابن الفنانة نضال الأشقر والإعلامي فؤاد نعيم, بضعة أفلام قصيرة بينها واحد بعنوان "المسرح الكبير: حكاية بيروت" الذي أعجب المنتج نك وبستر فساعده كثيراً في المراحل التي أدت إلى إنجاز فيلم (Final Cut). وبالطبع، فان الشركات الأمريكية أرادت فيلماً هوليوودياً تقليدياً.. إلا أن شركة ليون غيت هي التي تبنت الفيلم ووافقت على منح المخرج حرية اختيار اللون الدرامي والأسلوبي.

يحكي الفيلم عن الذاكرة الجماعية والفردية، حيث أن الفيلم يقدم فكرة خيالية عن آلة صغيرة تزرع في الدماغ منذ الولادة لتسجيل الحياة البشرية الكاملة، وذلك لاستخدامها عند وفاة أي شخص، وعرضها في حفل الجنازة كتسجيل لحياة هذا الشخص.. وبالطبع لا مجال لعرضها بالكامل في مناسبة كهذه، ليأتي دور المولِف (المونتير) الذي يستأجر لاختيار أبرز المحطات في حياة الراحل محولاً إياها إلى فيلم متكامل.

وبطل الفيلم ألن هاكمان (روبن ويليامز) يعتبر أحد أبرز المولفين، حيث ذاع صيته في المهنة بفضل قدرته على إعداد فيلم خال من الأخطاء، مبتعداً عن الأخطاء والخطايا ومركزاً على اللحظات الجميلة.. وهو بذلك يصبح رجلاً قاسياً خالٍ من أي عاطفة، لكثرة ما اشتغل على أفلام جردها من كل سوء، ومضيفاً عليها طابعاً عقلانياً طيباً.

مشهد واحد فقط.. يعيد هاكمان إلى ماضيه، وتحديداً إلى صورة من طفولته لطالما أقلقته.. حيث يكتشف بأن ما تخيله لم يكن حقيقياً، بل أن ما سجل في ذاكرة أحد الأشخاص هو الحقيقة.

يتحدث مخرجنا عمر نعيم عن اختياره لبطل الفيلم (روبن ويليامز)، فيقول: «أردت ممثلاً يتوغل عاطفياً في هذا الدور وويليامز يفتح النافذة المطلوبة لجعل هذه الشخصية المتشابكة إنسانية كما لا يفعل أي ممثل آخر.. اتصل ويليامز وأعرب عن استعداده للبدء بالتصوير».

في فيلم (Final Cut)، نحن أمام فيلم متميز وملفت، يقدم مخرجه اللبناني الشاب عمر نعيم على الساحة السينمائية العالمية في أفضل تقديم.. وينبئ عن موهبة مستقبلية مشرفه لهذا القادم من الشرق العربي.

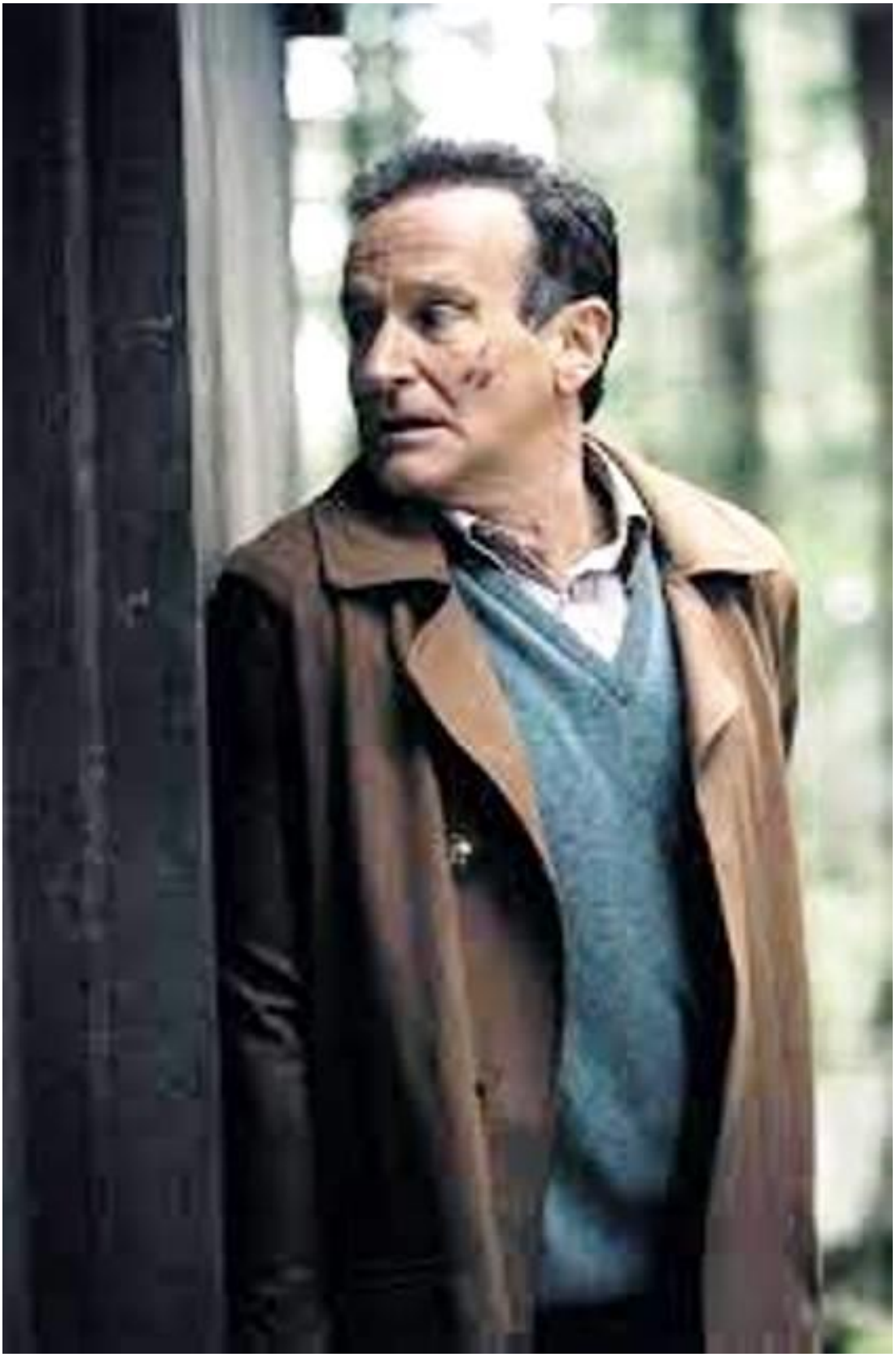

© 2004 Lions Gate Films

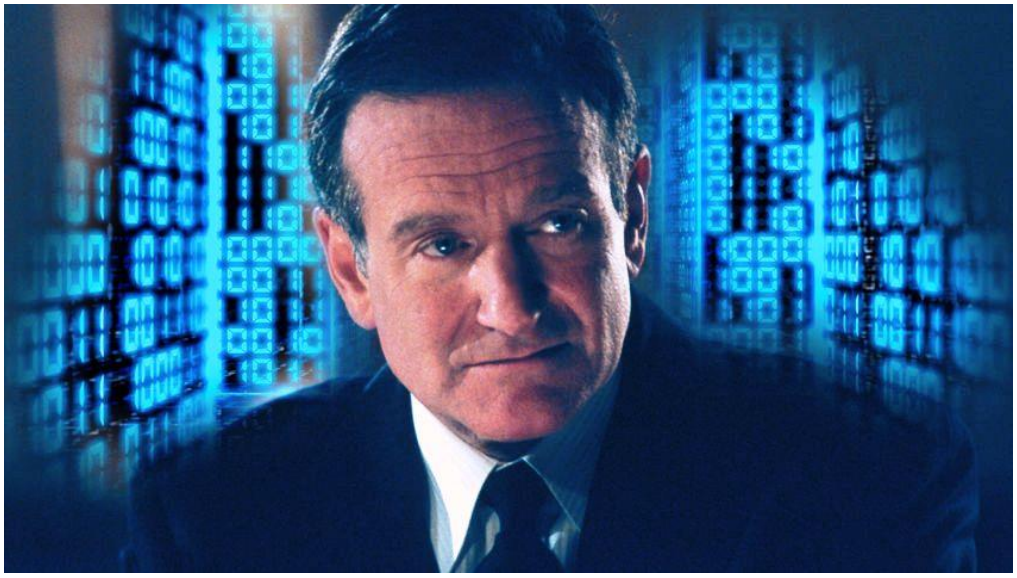

CONSENT NOT CONTROL
REMEMBER [I] YOURSELF
LIVE FOR TODAY
CONSENT NOT CONTROL
LIVE FOR TODAY

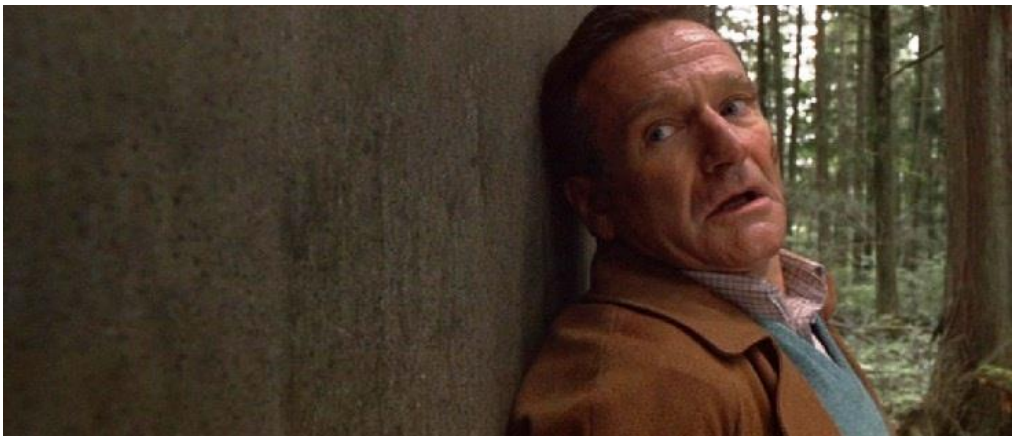

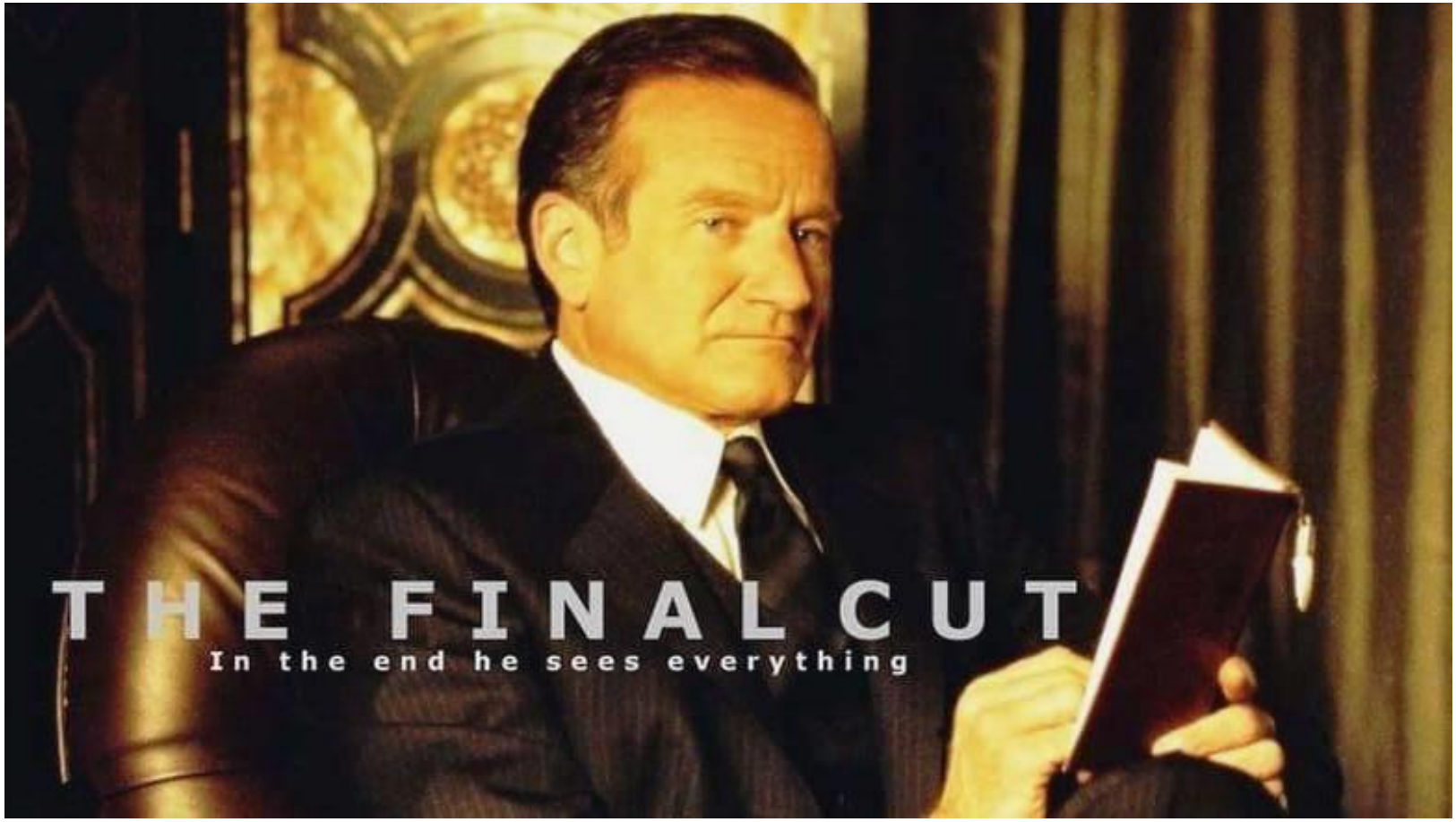
THE FINAL CUT
In the end he sees everything

Mona Lisa Smile

ابتسامة الموناليزا

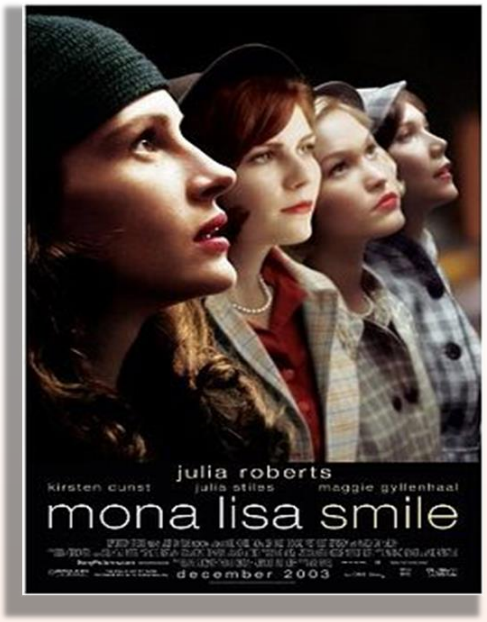

2003

بطاقة الفيلم

مدة العرض: 117 دقيقة ـ التقدير: PG-13 ـ العرض الأول: 19 ديسمبر 2003 ـ تمثيل: جوليا روبرتس، كريستين دونست، جوليا ستيلس، ماجي جلينهال، جينيفر غودوين، دومينيك ويست ـ قصة وسيناريو وحوار: لورانس كونر، مارك روزنتال ـ تصوير: أناستاس ميتشوس ـ مونتاج: مايك أودسلي ـ موسيقى: راتشيل بورتمان ـ إنتاج: جو روث ـ إخراج: مايكل نيويل

Mona Lisa Smile

ابتسامة الموناليزا

فيلم "ابتسامة الموناليزا".. جديد النجمة جوليا روبرتس.. كان ذو طعم خاص للمشاهدة.. فالفيلم جميل وممتع.. قوي ومؤثر.. يجعل هذه النجمة تقف في صف نجمات السينما العالمية بثقة وثبات.. حيث كانت مقنعة تماماً في دورها كمدرسة لتاريخ الفنون الجميلة في كلية البنات الخمسينية.

والفيلم يستمد عنوانه من لوحة الموناليزا الشهيرة.. وابتسامتها الغامضة.. حيث تتساءل أحد بطلات الفيلم.. هل كانت هذه السيدة المبتسمة سعيدة؟ والإجابة على هذا التساؤل نجدها في زوايا هذا الفيلم.. المليء بالكثير من النقد للمؤسسة التعليمية الإنجليزية في الخمسينات.. تلك المؤسسة التي تهتم أكثر ما تهتم بتهيئة البنات لبيت الزوجية.. دون مراعاة لأي من طموحاتهن المستقبلية. وهذا بالطبع ناتجاً لكل تلك التقاليد

الصارمة التي تعيشها البنت الإنجليزية في العقد الخامس من القرن الماضي. أما مهمة جوليا روبرتس وهي القادمة من أمريكا.. فهي المحاولة لتغيير هذه التقاليد والتصادم معها.. ففي محاولتها هذه لتكسير تلك القوالب الجامدة في مدينة ويلز، واجهتها الكثير من العوائق الاجتماعية والنفسية.

يعتمد الفيلم كثيراً في نجاحه على أداء بطلاته للشخصيات الرئيسية فيه.. حيث يتيح لهم حيزاً كبيراً للتعبير والأداء الجميل.. حيث لا يقتصر ذلك على أداء النجمة جوليا روبرتس، وإنما يشمل مجموعة الممثلات اللاتي قمن بأداء شخصيات الطالبات الأربع الرئيسية (كيرستين دانست، جوليا ستايلز، ماجي جايلينهال، جينيفر جودوين)، واللاتي يواجهن مشاكل نفسية واجتماعية في علاقاتهن مع العائلة والمجتمع، ومن ثم مع المدرسة الجديدة.

ويصر كاتبا السيناريو (لورانس كنير، مارك روسنتال) على عدم إعطاء حلولاً قسرية ونهائية لكل تلك المشاكل، بل إنهما يتركان تلك الشخصيات تواجه مستقبلاً مجهولاً.. غير محدد المعالم. وفي أحد تصريحاتهما الصحفية، يذكر كاتبا السيناريو بأنهما قد استوحيا فكرة هذا الفيلم من مقال نشرته هيلاري رودهام كلينتون، زوجة الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون، وعضو مجلس الشيوخ الاميركي الحالية عن ولاية نيويورك، حول خبرتها في كلية ويلسلي التي درست فيها خلال فترة الستينات من القرن الماضي.

يقترح علينا الفيلم جو الخمسينات، بكل ما يحمله من معالم وملابس وديكورات وأحاسيس.. معتمداً على مدى براعة مدير التصوير (اناستاس ميكوس) الذي نجح في تقديم صورة ناعمة حساسة من خلال الإضاءة المتميزة، لإعطاء تلك الصورة الباهتة الغائمة التي لا تستطيع معها من تحديد الملامح إلا مع قربها.. فكانت النتيجة مذهلة.

إخراج الفيلم أوكل للمخرج الإنجليزي "مايك نويل" الذي عمل طويلاً في الدراما التليفزيونية منذ الستينات.. أما أفلامه فكان أولها (الرجل دو القناع الحديدي) عام 1976، ومن أشهرها كان (أربع زيجات وجنازة) عام 1994. الذي حصل على تقدير معنوي وأدبي كبير. في فيلمه الأخير (ابتسامة الموناليزا) بدا الإخراج بسيطاً، ولكنه كان مهماً في نفس الوقت، حيث نجح المخرج في شد انتباه المتفرج لهذا القدر من الصدق والإيهام بتلك الفترة الحرجة من تاريخ إنجلترا.. فترة سيطرة التقاليد الاجتماعية الجامدة.

thefancarpet

mona lisa smile
IN THEATERS DECEMBER 19
REVOLUTION STUDIOS
COLUMBIA PICTURES
Motion Picture ©2003 Revolution Studios Distribution Company, LLC
©2003 Columbia Pictures Industries, Inc. All rights reserved.

MOET

Titanic

تايتنك

1997

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 19 ديسمبر 1997 ـ النوع: دراما رومانسية، أكشن ـ التقدير:PG-13 ـ زمن العرض: 210 دقيقة ـ بطولة: ليوناردو ديكابريو، كاتي وينسليت، بيل زان، كاثي بيتس، غلوريا ستيوارت ـ إنتاج: جيمس كاميرون وجون لندو ـ تأليف واخراج : جيمس كاميرون

Titanic

تايتنك.. ظاهرة سينمائية

ليس من الغريب اعتبار فيلم (تايتنك) كظاهرة، فالفيلم إضافة إلى نجاحه الجماهيري المنقطع النظير، قد حاز على أربع عشرة جائزة في مسابقة الأوسكار.

إن الأرقام الخيالية التي أحرزها فيلم (تايتنك) في شباك التذاكر قد حطمت كل الأرقام السابقة والتي فاقت المليار دولار في الأشهر الأربعة الأولى فقط من عرضه.

وفي بلد كالبحرين كمثال، حصد الفيلم مليون ونصف دينار بحريني في الأسابيع الثلاثة الأولى من عرضه، ومازال يعرض في أسبوعه العاشر.

ترى لماذا كل هذا الإقبال الجماهيري لهذا الفيلم؟

الفيلم ليس الأول الذي يحكي عن غرق السفينة تايتنك مع بدايات القرن العشرين. فقد تناولت السينما هذه الحادثة في عدة أفلام. ولم يخرج فيلمنا هذا في قصته عن تلك الأفلام.

إذن لماذا كل هذا الإقبال على فيلم معروفة أحداثه مسبقاً؟ لابد أن هناك أسباب قد ساهمت في جعل هذا الفيلم يبدوا كظاهرة.

أول هذه الأسباب، تلك الميزانية الضخمة التي وضعت للفيلم (أكثر من ثلاثمائة مليون دولار)، وهي ميزانية قياسية لم يتكلفها فيلم من قبل. ومن الطبيعي أن تكون هذه الميزانية سبباً جوهرياً لتوفير كافة الإمكانات التي جسدها صانعي الفيلم على الشاشة.

هذا إضافة إلى أن الفيلم يحكي قصة حب رومانسية حدثت على متن السفينة تايتنك. والرومانسية في السينما افتقدتها الجماهير واشتاقت للعودة لها. فقد مضى وقت ليس بالقصير على تجسيدها على الشاشة. ربما كان آخر فيلم رومانسي شكل ظاهرة مشابهة نوعاً ما، هو فيلم (قصة حب LOVE STORY) الذي أنتج مع بدايات السبعينيات.

ولا يمكن أن نغفل ذلك السيناريو الأخاذ الذي صاغ هذه القصة بشكل جديد وموحي. وقدم لمحات فنية جديدة في السرد الدرامي. وكمثال، يمكن أن نتذكر مشاهد الفلاش باك الشفافة من ذاكرة المرأة العجوز. ومشهد الحبيبين في مقدمة السفينة وإظهارهما كأنهما يطيران، إنه حقاً مشهد رائع نفذ بحرفية.

ذكر في الصحافة بأن المنتج قد أنشأ نسخة طبق الأصل من السفينة تايتنك. وبناء باخرة بهذا الحجم للتصوير فقط ومن ثم تدميرها بالكامل، لا بد أنه قد كلف الكثير، ويبين مدى حرص المنتج على إظهار الصورة كالأصل.

أما بالنسبة للعناصر الفنية والتقنية في الفيلم (من تمثيل وتصوير ومونتاج وموسيقى وديكور وإكسسوار وغيرها) فقد وصلت إلى أعلى مستويات الإبداع، واستحقت بالفعل جوائز الأوسكار.

ولأن الفيلم يشكل ظاهرة فريدة، فهو يستحق منا أن نفرد له مساحة تليق به كفيلم استثنائي.

DiCAPRIO
WINSLET
TITANIC
IN 3D
IMAX 3D

TITANIC
www.titanicmovie.com

TITANIC
www.titanicmovie.com

TITANIC

TITANIC
www.titanicmovie.com

@GODDESS.WOMEN

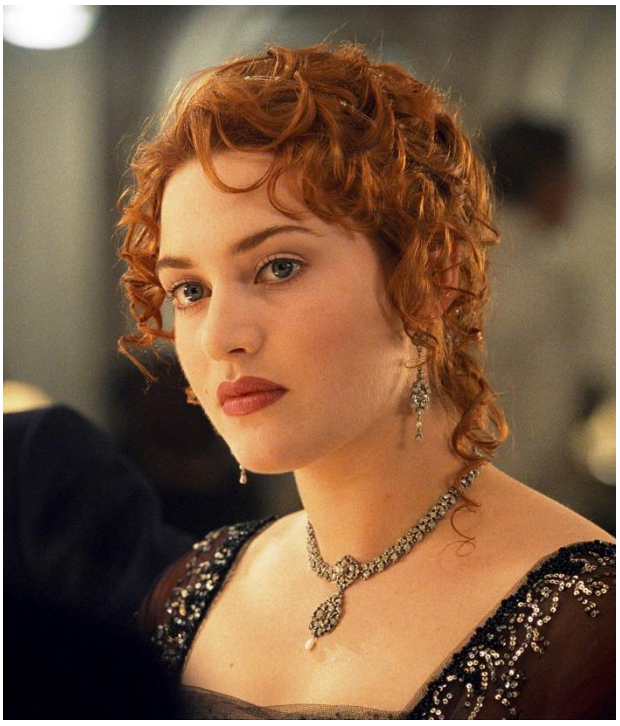

TITANIC

TITANIC

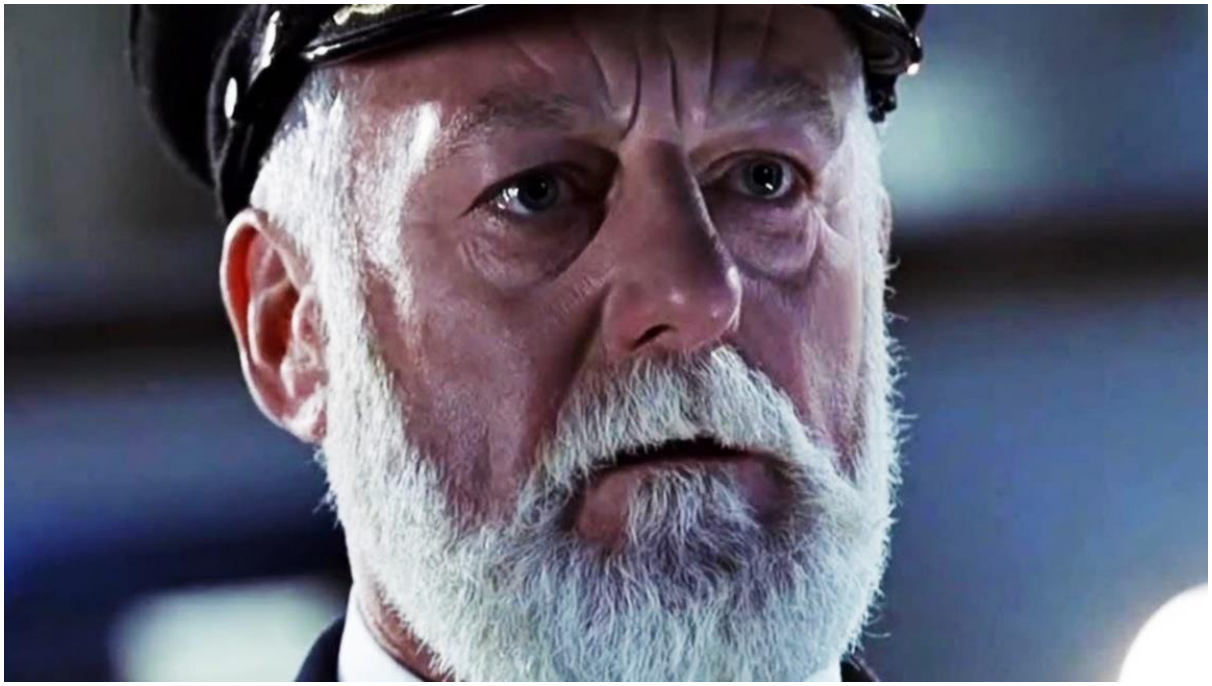

المؤلف في سطور

- كاتب متخصص في النقد السينمائي.
- من مواليد مدينة المحرق بالبحرين عام 1958.
- متزوج من الشاعرة ليلى السيد ولديه ثلاث بنات (هديل، علا، دنيا) وولد (علي).
- بدأت اهتماماته بالسينما عام 1980، ونشر له أول مقال عن السينما في جريدة أخبار الخليج البحرينية عام 1983. كما نُشرت له العديد من المقالات والدراسات السينمائية في الصحافة المحلية والخليجية.
- عضو في نادي البحرين للسينما منذ عام 1985.
- قام بإعداد برامج عن السينما لإذاعة البحرين، مثل: (أفلام وأفلام)، (مشاهير)، (مجلة السينما).
- أقام مجموعة من الندوات العامة والمتخصصة في السينما. في البحرين وخارجها.

مشاركات ومتابعات:

- شارك في مهرجان السينما العربية الأول ـ مارس 2000 ، كرئيس للمركز الصحفي، ورئس تحرير النشرة اليومية للمهرجان.

- شارك في مسابقة "أفلام من الإمارات".. بصفته الناقد الرسمي للدورة في مارس 2006.
- شارك في الدورة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي في وهران بالجزائر. 2007.
- شارك في الأسبوع السينمائي أفلام من الخليج العربي في الكويت . 2008.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي في دبي. 2008.
- شارك في الدورة الخامسة عشرة من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي في 2012.
- شارك في الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في 2014.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الجونة السينمائي في 2017.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي كعضو لجنة تحكيم في 2018.
- شارك في الدورة الثالثة من مهرجان الجونة السينمائي في 2019، كعضو لجنة تحكيم شبكة تعزيز السينما الآسيوية (نيتباك)
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان البحرين السينمائي كعضو لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في 2021.

مصادر النشر:

- كتب مقالات متفرقة في جريدة أخبار الخليج ما بين عامي 1983، 1989.

- كتب مقالات متفرقة في جريدة الأيام عند إنشائها ما بين عامي 1989، 1990.
- كتب مقالات متفرقة في مجلة هنا البحرين ما بين عامي 1990، 1996.
- أشرف على صفحتي "سينما" في مجلة هنا البحرين الأسبوعية، منذ مايو 2001 وحتى نهاية فبراير 2011.
- أشرف على صفحتي "سينما" في صحيفة الوسط البحرينية، منذ سبتمبر 2002 وحتى أبريل 2003.
- نُشر له مقال أسبوعي عن السينما في الملحق السينمائي في جريدة الوطن البحرينية، منذ ديسمبر 2005 وحتى سبتمبر 2006.
- كتب عموداً أسبوعياً في جريدة أخبار الخليج البحرينية، منذ أغسطس 2007 وحتى يناير عام 2020.
- يشرف الآن على موقع سينمائي إلكتروني شخصي باسم «سينماتك» قام بتصميمه وإطلاقه في يناير 2004. (cinematechhaddad.com).

العنوان: منزل 1855، طريق 3341، مجمع 733، الناصفة، مملكة البحرين.

العنوان الإلكتروني: hshaddad@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.cinematechhaddad.com

صدر للمؤلف

- **عن ثنائية القهر/التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الأولى البحرين / مارس 2000 م

حجم متوسط ـ 115 صفحة.

ضمن منشورات مهرجان السينما العربية الأول ـ البحرين.

طبع بالمطابع الحكومية ـ وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام ـ دولة البحرين.

- **محمد خان.. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة**

الطبعة الأولى ـ مايو 2006

حجم متوسط ـ 162 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

بالتعاون مع إدارة الثقافة والتراث الوطني

وزارة الإعلام/ مملكة البحرين

- **تعال إلى حيث النكهة ـ رؤى نقدية في السينما**

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2009

حجم كبير ـ 265 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

عن سلسلة كتاب «البحرين الثقافية» إصدار وزارة الثقافة والإعلام في البحرين ـ إدارة الثقافة والتراث الوطني

- **سينما الثمانينات.. طريق مفتون بالواقع**

(رؤية في مفهوم سينما الطريق)

الطبعة الأولى ـ أبريل 2013

الناشر: هيئة قصور الثقافة ـ سلسلة «آفاق السينما» ـ القاهرة

سلسلة «آفاق السينما» بإشراف الناقد السينمائي الدكتور «وليد سيف»

- **سينما داود عبدالسيد.. واقعية بلا حدود**

الطبعة الأولى ـ يناير 2022

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الأول**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **مدفع الدراما.. رؤى نقدية في الدراما الرمضانية**

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **صلاح أبوسيف.. أستاذ الواقعية في السينما المصرية**

الطبعة الأولى ـ مايو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الثاني**

  رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ يونيو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **ثنائية القهر/ التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الثانية ـ يوليو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **فاتن حمامة.. سيدة السينما العربية**

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

أفلام لا تغادر الذاكرة (3)

حسن حداد

كتاب "سينماتك"